بسم الله الرحمن الرحيم

رهائن القدس

جريدة غير دورية تصدر عن مكتب التغيير والإصلاح - دائرة القدس

أيار ٢٠٠٨م - جمادى أولى ١٤٢٩هـ

الأرض لنا والقدس لنا . . والله بقوته معنا . . وجموع الكفر قد اجتمعت . . كي تهزمنا! لن تهزمنا

وقفة للتاريخ . .

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه وبعد:

أهل بيت المقدس..... أيها المرابطون في مدينتكم..... يا من تعرض عليكم الدنيا بمفاتنها ولا ترضون عن قدسكم بديلاً.... يا من يراد لكم التهجير والتشريد والعذاب والحصار ثم لا يثنيكم كل ذلك عن حبكم لمدينتكم وأقصاكم....

بعد أن جرت انتخابات المجلس التشريعي في كانون الثاني ٢٠٠٦ وفاز عن دائرة القدس ممثلوكم من قائمة التغيير والإصلاح أملاً بالتغيير وأملاً بالإصلاح ، تكالبت قوى الظلم والاستكبار ومعهم بطانة السوء من أجل المساومة ومحاولة زحزحة ممثليكم عن مواقفهم الثابتة . ولما كان ممثلوكم شرفاء أتقياء ، ولم ينساقوا كما انساق غيرهم لمسلسل التنازلات المهينة عمل الاحتلال على لي الذراع فحاصر واعتقل نواب قائمة التغيير والإصلاح، ومن ضمنهم نواب القدس ووزير الدولة لشؤون القدس، مع قرار جائر بسحب هويات هؤلاء النواب.

وفي هذا السياق نود من خلال كلمتنا هذه أن نؤكد على ما يلي :

أولاً: إن لسان حال من صدر بحقهم سحب الهويات المقدسية يذكرنا بحال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم عندما أخرج من مكة على غير إرادته

- البقية ص١٥ -

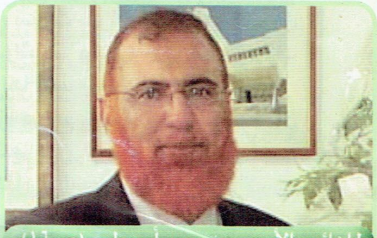

للنائب الأسير محمد أبو طير (ص١٦)

قصيدة من خلف القضبان

وزارة شئون الأسرى تدعو لموقف دولي لوقف (ص٩)

جريمة سحب هويات نواب ووزراء القدس

الائتلاف الأهلي في القدس يعلن عن

دراسة بعنوان «أسرى القدس في سجون الاحتلال الاسرائيلي»

عقد الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس مؤتمرا صحفيا بمناسبة يوم الأسير الفلسطيني للاعلان عن إعداد دراسة من قبل الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال ومؤسسة الضمير لرعاية المعتقلين وحقوق الانسان بعنوان «أسرى القدس في سجون الاحتلال الاسرائيلي» في فندق سان جورج بالمدينة.

وأكد مستشار الرئيس الفلسطيني لشؤون القدس المهندس عدنان الحسيني خلال المؤتمر أن قضية الأسرى الفلسطينيين ليست بالقضية السهلة والبسيطة بل هي كبيرة ومعقدة، وهي جزء من ملامح الفلسطينيين الذين قدر لهم أن يكونوا شهداء وأسرى ولاجئين ومهجرين في أوطانهم.

وأوضح أنه لن يكون هناك سلام دون الافراج عن كافة الأسرى.

وتطرق إلى التقصير الواضح حيال قضية الأسرى، حيث يوجد العديد من المسؤولين والمواطنين لا يعرفون بمعاناتهم.

وأشار الحسيني إلى أن الحكومة الاسرائيلية تعرض الرئاسة والحكومة الفلسطينية والشعب الفلسطيني لابتزاز من خلال عمليات الاعتقال المتواصلة، حيث تفرج عن ٤٠٠ أسير بدعوى (حسن النية) وتعتقل في نهاية الشهر أضعاف العدد الذي أفرج عنه.

ودعا الحسيني إلى ضرورة تفعيل قضية الأسرى في كافة المحافل الدولية، مطالبا الدول العربية والإسلامية الوقوف بجانب أسرى فلسطين بشكل خاص.

وشدد على ضرورة التعاون بين المؤسسات الأهلية ومؤسسات المجتمع المدني لمساعدة الأسرى وعائلاتهم.

المحامية سحر فرنسيس

من جانبها تحدثت المحامية سحر فرنسيس عن دراسة أسرى القدس التي أشرف عليها الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين بالمدينة (دراسة سياسية ديمغرافية اجتماعية اقتصادية) وأعدتها الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال ومؤسسة الضمير لرعاية المعتقلين وحقوق الإنسان.

المحامية فرنسيس قالت «لقد كشفت الدراسة عن العديد من الجوانب المهمة فيما يتعلق بالمعتقلين المقدسيين، من نواحي مختلفة (الوضع الصحي، الوضع القانوني، التعليمي) والتي تتشابه في كثير من جوانبها مع الاسرى الفلسطينيين بشكل عام، حيث تتشابه الانتهاكات التي تعبر عن سياسة موحدة تنتهجها الحكومة الاسرائيلية تجاه الاسرى الفلسطينيين.»

وأكدت الدراسة أن هناك غيابا لرؤية فلسطينية موحدة تجمع الاطراف السابقة في مناصرة ملف الاسرى بشكل عام والمقدسيين منهم بشكل خاص، ويمكن رؤية ذلك بتكرار البرامج الموجهة للاسرى، وغياب العمل المشترك في قضية تجمع غالبية الاطراف على أهميتها، مما حال دون طرح

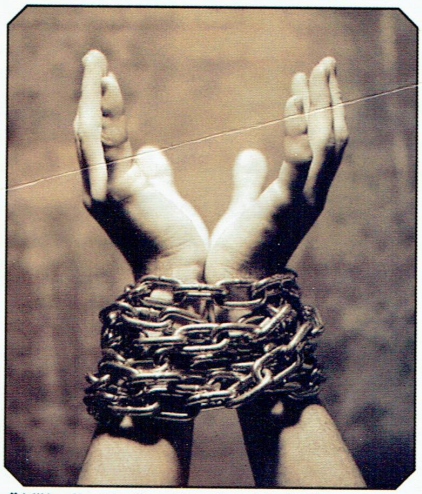

وتفعيل هذا الملف على المستويات المختلفة وخاصة الدولية منها.

وأضافت «إن غياب الدور الفاعل والعمل المشترك أضعف من مناصرة المجتمع الفلسطيني والتضامن المجتمعي في الفترات الاخيرة مع هذه القضية، والتي عبرت عنها الأسر المقدسية بمرارة حين إقتصرت بعض مسيرات الاحتجاج والتضامن على اهالي الاسرى فقط.»

وأشارت إلى غياب دور الاحزاب السياسية والمؤسسات التي من شأنها خلق تضامن والتفاف شعبي حول ملف الاسرى، وغياب البرامج المتخصصة بالمعتقلين المقدسيين التي لم تأخذ بعين الاعتبار خصوصية هؤلاء المعتقلين والتمييز الذي يتعرضون اليه.

وبينت الدراسة حالة الاحباط وعدم الرضى عند الاسر المقدسية، من اداء مختلف الاطراف ذات العلاقة.

المطران عطاالله حنا

من جهته قال المطران عطاالله حنا «إن الأسير المقدسي هو أسير فلسطيني يجب أن يتحرر ويخرج من المعتقل ليعود إلى عائلته ووطنه، ويجب أن لا نقبل بالمعايير التي تضعها إسرائيل للإفراج عن الأسرى.»

وأضاف» الأسرى ليسوا فقط القابعين خلف القضبان الاسرائيلية فكافة أبناء الشعب الفلسطيني يعيشون في سجن كبير، أما الاسرى فيعيشون داخل سجن صغير.»

أسير محرر

وتحدث الاسير المحرر وليد حباس الذي أعتقل لمدة خمس سنوات عن تجربته في سجون الاحتلال الاسرائيلية، والانتهاكات والاستفزازات التي يتعرض لها الاسرى.

وقال «إن جزء من سياسة التمييز التي تحاول اسرائيل فرضها بين الاسرى هو فصل أسرى القدس والداخل الفلسطيني عن باقي الاسرى ووضع معظمهم في سجن جلبوع.»

مؤكدا أن كافة الأسرى يخضعون لذات الظروف الاعتقالية والانتهاكات لكن الظروف السياسية التي يعيشها أسرى القدس مختلفة، فهم محرومون من عمليات التبادل لأنهم يحملون هوية اسرائيلية، كما يمنعون من مقابلة وزير الاسرى الفلسطيني، ويحرمون من الهدايا المقدمة من السلطة في الاعياد والمناسبات، وهذا الفصل السياسي يؤثر على نفسية الاسير ومعنوياته.

وقال «ان أسرى القدس يشعرون بالتهميش والإهمال على كافة المستويات، فهم لا يرون طرحا لقضيتهم في أي مكان».

وطالب عدم التفاوض أو الجلوس مع الجانب الإسرائيلي قبل الإفراج عن الأسرى.

واشار إلى ان الأسرى خلال دراستهم الجامعية يتعرضون للضغط والابتزاز من إدارة السجون من خلال التنقلات بين السجون وحرمانهم من تقديم الامتحانات أو حرمانهم من الدراسة لعدد من السنوات.

كما شدد على ضرورة ادراج قضية الاسرى الفلسطيني بشكل عام والمقدسيين بشكل خاص على كافة المستويات ضمن استراتيجية فلسطينية واضحة، لتبحث في السبل الكفيلة للافراج عن الاسرى.

هذا وحضر المؤتمر الصحفي مدير وحدة الرئاسة الفلسطينية المحامي أحمد رويضي وعدد من ممثلي المؤسسات الأهلية والحقوقية والقانونية وأسرى محررون منذ عام ١٩٨٥ وآخرون وبعض أهالي الأسرى المقدسيين، فيما تولى عرافة المؤتمر مدير الملتقى الفكري العربي عبد الرحمن أبو عرفة.

قوات الاحتلال الإسرائيلي تمنع إقامة حفل للتضامن مع الأسرى بالقدس المحتلة

منع وزير الامن الداخلي « آفي ديختر» أقامة حفل تضامني مع الأسرى الفلسطينيين عامة وأسرى القدس خاصة في «يوم الأسير الفلسطيني ١٧ نيسان»، الذي كان مقرر عقده في المسرح الوطني الفلسطيني الحكواتي، بعد ان قامت قوة معززة من جنود الاحتلال والمخابرات الاسرائيليه بمحاصرة المبني وإخراج أهالي الأسرى بالقوة تحت تهديد السلاح، وتم تعليق امر اغلاق الحفل على باب المسرح.

وحضر العشرات من ذوي الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال وشخصيات وطنيه ومؤسسات حقوقيه وقانونيه، ورفع أهالي الاسرى المقدسيين صور أبنائهم داخل السجون والشعارات التي تنادي بإطلاق سراح الاسرى والاهتمام بقضيهم.

واستنكر الاب عطاالله حنا منع الاحتلال اقامة حفل التكريم وقال: منع الاحتلال اقامة تكريم واستذكار نضالية الاسرى في هذا اليوم هو عمل غير انساني وغير اخلاقي وغير حضاري ويدل على تصرفات عنجهية فيها الكثير من العنصريه والحقد ضد الشعب الفلسطيني. واستنكر اهالي الاسرى المقدسيين ماقامت به سلطات الاحتلال ومنعهم بالاحتفال بهذا اليوم، وقالوا إن الاحتلال تسعى لحرماننا من ابسط حقوقنا داخل المدينة المقدسه.

أهالي أسرى القدس بانتظار فرج يأتيهم من غزة

مع كل إعلان عن اقتراب صفقة تبادل الأسرى يدخل الأمل إلى نفس أم نضال الرازم من جديد، وتحدثها نفسها أن الحكم الذي أصدرته محكمة الاحتلال على شقيقها «مدى الحياة» سيتحول إلى ١٥ عاما، أو ٢٦ عاما أو كمال تقول هذه الأيام ٢٨ عاما، والتي تشكل عدد السنوات التي قضاها فؤاد في زنزانته.

والنتيجة كما العادة خيبة أمل جديدة تضاف إلى العديد من الوعود القاضية بالعمل على الإفراج عن الأسرى من جانب المسؤولين في السلطة الفلسطينية من جهة، ومن قبل فصائل المقاومة من جهة أخرى.

الأمل من غزة

وفي يوم الأسير الفلسطيني الذي يحييه أهالي أسرى القدس، فرصة جديدة لتجدد الوعود التي باتت غير ذي ثقة لدى الكثيرين منهم، وخاصة وعود السلطة، وباتوا يحصرون أملهم بجندي إسرائيلي أسر في قطاع غزة قبل عامين.

أم نضال، نبيلة الرازم هي شقيقة عميد أسرى القدس المحتلة، فؤاد الرازم الذي أمضى ٢٨ عاما في معتقلات الاحتلال، تتحدث في كل مناسبة للأسرى لوسائل الإعلام مطولا حول معاناة فؤاد وعمره الذي قضاه بالسجون، ووجه الذي تغيرت ملامحه قبل أوانه.

وتقول: «كل عام وفي يوم الأسير الفلسطيني أتحدث من جديد عن معاناة مضاعفة ولكن دون أن يتغير شيئا على فؤاد، فهو لا يزال كما باقي أسرى القدس، بين المعاملة كفلسطيني من ناحية الحكم العالي عليه من قبل دولة الاحتلال، وتتعامل معه كمواطن إسرائيلي في الإفراجات التي تجري».

ويبلغ عدد أسرى القدس المحتلة في سجون الاحتلال ما يقارب ٥٢٥ أسيراً مقدسيًا يشكلون ما نسبته ٥٪ من مجموع الأسرى الفلسطينيين، يتوزّعون بين ١٨٧ موقوفاً و٣٣ معتقلاً إداريًا و٣٠٥ محكوماً، بينهم ٦ نساء و١٢ طفلاً تقلّ أعمارهم عن ١٨ عاماً.

ومعظم الأسرى المقدسيين اعتقلوا خلال انتفاضة الأقصى التي اندلعت في الـ٢٨ من أيلول/ سبتمبر عام ٢٠٠٠، بينما اعتقل ٥١ منهم قبل اتّفاقيّات أوسلو التي وقّعتها السّلطة الفلسطينيّة مع الاحتلال عام ١٩٩٣، وقد حصلت عدّة صفقات لتبادل الأسرى أثناء فترة أسرهم، لكنّ سلطات الاحتلال رفضت شملهم في الصفقات المختلفة لتبادل الأسرى بحجّة أنّها تعاملهم كمواطنين لديها.

وكانت سلطات الاحتلال الإسرائيلي قد أفرجت في إطار عملية السلام (أوسلو) مع منظمة التحرير الفلسطينية عن حوالي ٧٠٠٠ أسير فلسطيني على عدة دفعات ولم تشمل هذه الإفراجات أي من المعتقلين المقدسيين.

أسرى جنائيون

وتعامل سلطات الاحتلال الأسرى المقدسيّين معاملة السجناء الإسرائيليين الجنائيين، ويعتبر سجنهم والأحكام الصادرة بحقهم شأناً داخليّاً فلا يقبل إدخالهم في أيّ صفقةٍ لتبادل الأسرى، ولا يعطيهم حقوق أسرى الحرب.

كل هذه اللاءات التي كانت تواجه فيها سلطات الاحتلال أي محاولة قديمة لشمل اسري القدس في الإفراج من قبل يمكن تكسر، شريطة ان تثبت الفصائل الأسرة للجندي على معايير أي صفقة للإفراج بحيث تتضمن أسرى القدس، كما تقول والدة الأسير مالك بكيرات.

وتضيف «أملنا بالإفراج عن أبنائنا منحصر في صفقة الأسرى التي يتحدثون عنها، نأمل من الله ان لا يخذلونا كما خذلتنا السلطة مرارا، وأن يثبتوا على مطالبهم بالإفراج عن أسرى القدس».

وتابعت قائلة: «على الجميع أن يعلم أن أسرى القدس ضحوا من أجل فلسطين وناضلوا وهم جزء من شعبها ولن يكونوا يوما غير ذلك، ومن حقهم أن تشملهم أي صفقة إفراج».

عائلة الأسير مالك بكيرات كما كل العائلات المقدسية، كان يوم الأسير مناسبة جديدة للحزن على شباب بكرها الذي يذوي وراء قضبان سجن جلبوع المركزي، رغم أنها لا تنتظر يوما لتتذكره، فهو حاضر في وجهة طفلته «لين» والتي لم تبلغ السابعة من العمر، ولم تكن قد خرجت إلى الحياة حين اعتقاله، والتي باتت تعيش وحيدة مع جدتها بلا أم ولا أب.

وتوضح والدة الأسير مالك: «نحن لا نحتاج ليوم ليذكرنا أن أبنائنا يقضون زهرة شبابهم في السجون، قد يكون هذا تذكير بنا لمن لا يعرف معنى الأسر وحسرة غيب الأبناء، ولا يعرف معنى أن تعيش طفله يتيمة ووالدها على قيد الحياة».

والأسير مالك (٢٩ عاما)، معتقل منذ ٢٠٠١ ويواجه حكما بالسجن ١٩ عاما، وتدعو والدته في كل صلاة لها ألا يكملها ويعود إليها ولطفلته التي تعيش وحيدة مع جدتها في اقرب وقت.

معاناة مستمرة

ويعيش أسرى القدس وذويهم نفس المعاناة من منع للزيارة والتنكيل بهم مع كل زيارة لهم، خاصة فيما يتعلق بالزيارة وتقول شقيقة فؤاد الرازم التي تقوم بزيارة شقيقها باستمرار بعد موت والدتها: «مع كل زيارة لنا لفؤاد نواجه نفس الإجراءات والتي القصد منها فقط أهانتنا، فؤاد الآن يبلغ من العمر ٥٤ عاما، ولا زالوا يخرجونه في الزيارة مكبل اليدين والرجلين».

ولا تقف المعاناة عند هذا الحد فالأسرى يتعرضون أيضا للنقل التعسفي دون سبب، وغالبا ما لا يبلغ الأهل بذلك، ليأتي موعد الزيارة ويتحمل الأهل والأبناء مشقة الوصول إلى السجن ليعرفوا على بابه أن أسيرهم قد انتقل إلى سجن أخر، في جهة معاكسة، كما تقول والدة الأسير بكيرات.

وتضيف: «أكثر ما يؤلم عندما نصل إلى السجن في موعد الزيارة ويقولون لنا انه انتقل إلى سجن أخر، كل المعاناة والألم الذي نكون قد تحملناه في الوصول يضاعف بخيبة الأمل التي نجدها أمامنا، وهذا يحدث كثيرا معنا».

كما أن إدارة السجن تفرض عليهم عقوبات كثيرة «بسبب وبلا سبب» على حد وصف شقيق الأسير إبراهيم عليان، والذي تم نقله مؤخرا من سجن بئر السبع إلى سجن نفحة كعقاب له، وحرمان ٤٠ آخرون من زيارة ذويهم مدة خمس أعوام، وذلك لمطالبتهم ببعض التحسينات على ظروف حياتهم اليومية في السجن.

وفي حادثة أخرى تروي أم مالك أن إدارة المعتقل رفضت إعطاء ابنها دواء «البهاق» الذي أصابه في السجن، رغم انه غالي الثمن جدا، وأنهم سمحوا لهم بإدخاله، إلا أن الإدارة قامت بنقل مالك إلى سجن أخر، وحرمانه من الدواء.

نواب «كتلة التغيير والإصلاح» الأسرى

ينددون بقرار حفر نفق صهيوني في القدس

استنكر نواب كتلة «التغيير والإصلاح» الأسرى في سجون الاحتلال المخطط الصهيوني الجديد القاضي بحفر نفق جديد تحت الحي الإسلامي في البلدة القديمة في القدس، والقريب من المسجد الأقصى المبارك.

وقال النواب في رسالة عاجلة من سجن أيالون، إن هذا النفق ما هو إلا حلقة جديدة وبالغة الخطورة في مسلسل تهويد المدينة المقدسة، التي تعمل الحكومات الصهيونية المتعاقبة على تنفيذه.

وأضاف النواب في رسالتهم أن شكاوى المواطنين المتضررين من أهالي القدس، لم تجد أي آذن صاغية في السلطة الفلسطينية، داعين العالمين العربي والإسلامي للتحرك وحماية المدينة المقدسة من الأخطار المحدقة بها.

وأكدوا النواب أن حالة الانقسام والفرقة الفلسطينية تغري الاحتلال للمضي قدماً بمشاريعه العنصرية، الرامية لتهويد فلسطين انطلاقاً من القدس والمسجد الأقصى المبارك.

الناائب الأسير محمد أبو طير...

يحمل القدس في القلب ولو سحبت منه الهوية

ما زال يحمل نفس النظرات التي تكشف اعتداده بما يحمل من عقيدة ربانية، وفكرة إسلامية، وراية جهادية.
هو ابن القدس الذي تشهد لحيته الحمراء على ليالي سجنه الطويل الذي أمضاه حبا للقدس،
ودفاعا عن ما تعنيه القدس للمسلمين من شرف وكبرياء.
إنه الشيخ محمد أبو طير، المجاهد الكبير الذي أمضى أكثر من ربع قرن في سجون الاحتلال، خرج منها ليواصل رسالته في خدمة شعبه الذي أحبه فمنحه الثقة ووضعه تاجا على الرأس يوم انتخبه لعضوية المجلس التشريعي الفلسطيني الذي ترشح لانتخاباته بموقع الرجل الثاني على قائمة التغيير والإصلاح، فماذا يعرف أبناء شعبنا وأمتنا عن هذا العنوان؟؟؟

مجاهد من القدس

ولد الشيخ محمد أبو طير في قرية (أم طوبا) المجاورة للقدس, وفيها نشأ وترعرع، وتلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدرسة صور باهر الإعدادية، ومن اللطائف في حياة الشيخ أبو طير أنه حمل لقب «الشيخ» منذ أن كان في الإعدادية، وقد تلقى الدراسة الثانوية في مدرسة الأقصى الشرعية، وتخرج منها عام ١٩٧١ وحصل على شهادة شرعية وعلى شهادة ثانوية عامة.

كانت شهادة شيخنا تؤهله لأن يلتحق بأي كلية شريعة في الأردن أو جامعة المدينة المنورة أو في الأزهر الشريف، لكن طموحاته كانت في غير ذلك، فقد التحق بالعمل الجهادي الفلسطيني في فترة مبكرة من حياته فالتحق بالعمل العسكري من خلال حركة «فتح» عندما كانت تتبنى خيار الكفاح المسلح.

غادر أبو طير القدس لأول مرة في حياته إلى الأردن عام ١٩٧١، وكان يظهر أنه غادر للدراسة، أما الحقيقة فأنه قد غادر للالتحاق بصفوف الثورة والتدريب على السلاح, وعن تلك الفترة قال في تصريحات صحفية سابقة: «غادرت القدس والمقصود العمل الفدائي فسافرت إلى سوريا، ومن ثم إلى بيروت لبنان عام ١٩٧٢، التحقت بصفوف «فتح»، وتدربت على السلاح في بيروت وفي جنوب لبنان، وفي مخيم الرشيدية للاجئين الفلسطينيين».

واصل الشيخ أبو طير نشاطه في صفوف المقاومة الفلسطينية بلبنان حتى عام ١٩٧٤ حين أعتقل بعد رجوعه من بيروت إلى القدس لتبدأ مع الشيخ قصة رحلة جهادية أخرى، قصة بطلها شيخ أنار بجهاده ظلمات الزنازين.

عملاق ولو في الأسر

ويبذل كل أسير من الذين التقوا الشيخ أبو طير في سجون الاحتلال جهودا كبيرة لفهم شخصية هذا الرجل العملاق، ويقول أحدهم: «لقد عشت معه في غرفة واحدة بسجن الدامون مطلع العام ١٩٩٠ لخمسة أشهر لم أر ابتسامته تفارقه خلالها لحظة واحدة».

تعرض الشيخ أبو طير لست حالات اعتقال كانت الأولى عام ١٩٧٤ وحينها أصدرت محكمة اللد العسكرية الصهيونية عليه حكماً بالسجن ١٦ عاماً، وخفضت إلى ١٣ عاماً بعد الاستئناف، والثانية أثناء الانتفاضة الأولى في شهر شباط/ فبراير ١٩٨٩ بتهمة الانتماء إلى تنظيم عسكري، وشراء سلاح ، وفي حينها أمضى حكما بالسجن لـ ١٣ شهرا، أما الاعتقال الثالث فكان في الأول من أيلول/ سبتمبر ١٩٩٠ حيث أمضى حكماً بالسجن ٦ أشهر إداري خلال أزمة الخليج الثانية في سجن الرملة «نيتسان «، وفي المرة الرابعة بعد سنة تقريباً من الإفراج كانت في الثامن من آذار/مارس ١٩٩٢ بتهمة حيازة وشراء سلاح للعمل العسكري لحركة حماس مع بداية نشاط كتائب الشهيد عز الدين القسّام في الضفة الغربية.

وخلال المرة الرابعة تم التحقيق مع الشيخ أبو طير في سجن الخليل حيث أمضى ما يزيد عن ثلاثة أشهر ونصف الشهر، وكان تحقيقاً عسكرياً مطبوعاً بالعنف، وحكم عليه في محكمة رام الله العسكرية بالسجن مدة ٦ أعوام وشهرين وقد أمضاها كاملة.

وفي عام ١٩٩٨ اعتقل الشيخ أبو طير خامس مرة ليمضي ٧ سنوات في السجون الصهيونية، وتعرض أبو طير لتحقيق قاس استمر خمسة أشهر، قاده الكابتن «يونس» الذي لم يكن يعرف أحد أنه نفسه يوفال ديسكن، رئيس جهاز الأمن العام الصهيوني «الشاباك».

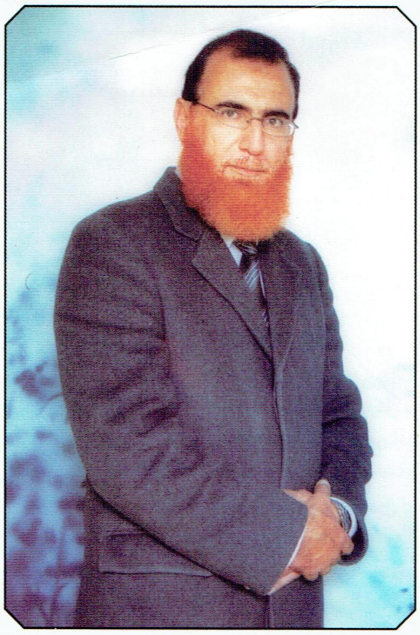

وبعد فوزه بانتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني عن قائمة التغيير والإصلاح في القدس بات من الواضح أن ما يمثله الشيخ أبو طير من ثقل نوعي على الساحة النضالية والسياسية الفلسطينية سينعكس على طبيعة دوره في العمل الوطني, هذا الدور النيابي الذي حاول الاحتلال جاهدا أن يسلبه إياه بالتهديد والوعيد دون جدوى، فاعتقلته قوات الاحتلال للمرة السادسة على التوالي من أمام المسجد الأقصى المبارك أثناء خروجه من الصلاة فيه يوم ٢٠٠٦\٦\٢٩ ليقبع مع بقية زملائه من نواب الشرعية الفلسطينية خلف قضبان السجون وأسوار المعتقلات الصهيونية.

ولا نبالغ بالقول أن الشيخ أبو طير بما تلقاه من تكوين شرعي إسلامي، وبما ربطه بأرض الإسراء والمعراج من روابط في مدينة القدس، وبما أمضاه من سنوات في غياهب السجون قد أهلته ليصبح أحد رموز المقاومة الفلسطينية، وأحد أهم الوجوه التاريخية للحركة الأسيرة في السجون الصهيونية.

وإذا كان هناك من ينظر للسجن كمحطة يتفرغ بعدها لحياته الشخصية فإن الشيخ أبو طير لم يفارق درب مقاومة الاحتلال حتى وهو في السجون، إذ أنضجت تلك السنوات الطويلة تجربته الشخصية، ليخرج من بوابات السجون واحداً من رموز حركة حماس وقادتها المجاهدين.

ويعتبر الشيخ أبو طير أن لقاءه بالشيخ أحمد ياسين في سجن «نفحة» عام ١٩٨٤، هو واحد من أهم الأحداث التي تجذرت في ذاكرته، ويقول: «كنت في سجن عسقلان وكانت مهمتي إلقاء خطبة الجمعة كل أسبوع، وبعد إحدى الخطب ثار غضب إدارة السجن الصهيونية، وقامت بنقلي بشكل تعسفي إلى سجن «نفحة»، وعندما وصلت إلى هناك كنت الوحيد صاحب التوجه الإسلامي، وفي نهاية العام ١٩٨٤ أحضروا الشيخ أحمد ياسين إلى نفحة، حيث كان قد حكم عليه بالسجن ١٣ عاما».

عاش الشيخ أبو طير مع الشيخ ياسين أجمل لقاءات العمر، أيام قليلة قبل أن يتم نقل الشيخ ياسين إلى عسقلان، لكن تلك الأيام ظلت في خاطره، وسجلها كأجمل أيامه داخل السجن ووصفها بقوله: «بالرغم من أنها أيام صعبة جداً على الشيخ ياسين، حيث كنا في فصل الشتاء، ولم يكن يستشعر الدفء نهائياً، ويظل يرتجف طوال الوقت، إلا أني قد استمديت منه حرارة إيمان كانت تكفي أمة بأسرها»، وقبيل بدء عملية تبادل الأسرى عام ١٩٨٥، أعيد الشيخ محمد أبو طير إلى سجن عسقلان، وعندما وصله خبر موافقة حكومة الاحتلال على عملية التبادل، قام الشيخ بإعداد قائمة من ١٣٠ اسما تضم الأسرى الذين يتبعون الاتجاه الإسلامي وأرسلها إلى الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة عن طريق والدته.

وأثناء انتقاله إلى عسقلان مرة أخرى أتيحت للشيخ أبو طير فرصة اللقاء بالشيخ أحمد ياسين مرة أخرى، يقول: «كان لقاء حاراً، ما زلت أذكره إلى اليوم وأبتسم، وخلال تلك الأيام تعمقت صداقتي وأخوّتي بالشيخ، واستطعت من خلال احتكاكي به أن أعمّق انتمائي لفكر الإخوان المسلمين، وأن أتمسك بتبني العمل الإسلامي من خلال هذا الفكر» فيما بعد كانت أجمل الزيارات إلى بيت الشيخ أبو طير الذي كان أحد الذين شملتهم صفقة التبادل، تلك التي كان يقوم بها الشيخ أحمد ياسين إلى بيته في أم طوبا.

رفاقه يتحدثون

وبما أنه أمضى الجزء الأكبر من أيام حياته داخل سجون الاحتلال فقد حق لرفاق قيده الذين أمضوا أشهرا وسنوات طويلة معه في السجون أن يتحدثوا عن هذا الرجل طويلا، فهذا الأسير المحرر (أ.ط) من جنين يقول: «بالعموم شخصية الشيخ أبو طير هي التي تفرض على كل من يعرفه أن يتعلق به، فالرجل كان مثاليا في كل شيء في حياته».

أما (ع.ن) من اليامون فيقول: «في السجون المركزية تمثل الفورة متنفس السجناء الوحيد وقد كان السجانون يستغربون الطريقة التي يلتف الأسرى بها حول الشيخ أبو طير، ومن تجربتي الشخصية أعتبر أن دقيقة واحدة من الجلوس معه تنسيك أياما ثقيلة من السجن».

أسير آخر من منطقة نابلس عايش الشيخ أبو طير لسنتين في سجنه قال: «كان رجلا خلقه الإسلام وفرحته بالقرآن، فهو صلب كالصخرة أمام إدارة السجن، لكنه لين الجناح مع إخوانه الأسرى، كل ما يقوم به من أعمال وما يحمل من صفات تدلل أنه رجل رباني لا يعطي الدنية في دينه ويرفض الهوان أو الخضوع، ولأكون أكثر صراحة، أقول أنه لا يوجد من يتمنى السجن لنفسه، لكن إذا كنت مسجونا مع الشيخ محمد فأنت تتمنى أن تبقى في سجنك».

ويتابع ذات الأسير: «كنت في السجن عندما علمت أن الشيخ قد ترشح للتشريعي وكنت على ثقة كبيرة بفوزه، وأعتقد أن حركة حماس قد رفعت كثيرا من مستوى قائمتها المقدسية حتى أصبح من المستحيل على الفصائل الأخرى منافستها، فيكفي أن تتكون القائمة من مناضلين معروفين لتفوز، ويكفي أن يترأس القائمة الشيخ أبو طير لتحلق بعيدا عن المنافسين الآخرين».

أما الأسير المحرر خ.ش من طولكرم فقد تحدث أيضا عن علاقته بالشيخ أبو طير فقال: «لا تعرف في صفاته إلا الرجولة والشهامة، ما بيده لكل الناس إلا له، يعطي من غير حدود، بالعلم بحر، وبالشجاعة لا يقاس، وهو صاحب شخصية آسرة يؤمن بضرورة تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية على قاعدة مقاومة الاحتلال وإصلاح البيت الداخلي وتدعيمه بمقومات الصمود، ويشدد دائما على وجوب أن يكون تحرير القدس والمسجد الأقصى في أعلى سلم أولويات العمل الوطني».

ماذا بعد سحب الهوية؟!

واليوم وبعد ما يقارب العامين من اعتقاله الأخير بتهمة «العضوية في الشرعية الفلسطينية» يشرع الشيخ أبو طير بابا آخر من أبواب الجهاد، باب الدفاع عن حقوقه الشرعية في القدس التي ولد فيها وصلى في مساجدها وشرب من مائها الرقراق وقدم سنوات عمره دفاعا عنها، يقف شيخنا اليوم في وجه قرار صهيوني جائر قضى بحرمانه مع بقية زملائه من ممثلي الشرعية الفلسطينية المقدسيين الأسرى من هوية القدس، وكأن الانتماء للأرض يحتاج إلى بطاقة وهوية.

اليوم يحلق بصر أبو طير من داخل سجن نيتسان ليجول بأحياء القدس العتيقة، وليلقي التحية على أعتاب أقصاها، قبل أن يوجه النداء لكل مسلم وعربي وحر وشريف في العالم أن: (انصروا نواب الشرعية... قفوا بوجه قرارات الاحتلال... أبطلوا أحكامها التعسفية).

نظمت مؤتمراً صحافياً حول القرار الإسرائيلي لسحب الهوية المقدسية

لجنة الدفاع عن النواب الأسرى تطالب بوقف سحب هويات النواب المقدسيين

نظمت لجنة التضامن مع الوزير والنواب المقدسيين مؤتمراً صحافياً في رام الله حول قرار حكومة الاحتلال الإسرائيلي سحب الهوية المقدسية من ثلاث نواب ووزير مقدسي، ومواصلة اعتقالهم.

حيث أقدمت سلطات الاحتلال بسحب الهوية المقدسية من النواب «محمد طوطح، محمد ابو طير، وأحمد عطون» والوزير «خالد أبو عرفة» بعد رفضهم الانسحاب من المجلس التشريعي كشرط للخروج من السجن والحفاظ على هويتهم المقدسية.

بناء على كتاب أرسله وزير الداخلية الإسرائيلي لهم في ٢٠٠٦/٠٥/٢٩م.

وبناءً عليه فقد تم إبلاغهم بإلغاء أرقام حساباتهم في البلدية وسحب رخص السياقة منهم وإسقاط حق المواطنة وجميع حقوقهم المقدسية.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل تعداها إلى محاربة عائلاتهم من خلال سحب التأمين الصحي ومنعهم من فتح حسابات مالية في البنوك ومنعهم من البناء والبدء بالتعامل معهم كمواطنين أجانب.

واعتبرت اللجنة هذه الإجراء محاولة إبعاد قسري لهؤلاء النواب والوزير عن مدينتهم وإخراجهم من بين أهاليهم ومن بيوتهم التي ولدوا وترعرعوا فيها هم وإباؤهم وأبنائهم، بعد ان اختاروا الالتزام بثقة ناخبيهم.

وقالت اللجنة في بيان لها تلاه النائب عن كتلة التغيير والإصلاح أيمن دراغمة إن اعتقال النواب والوزير المقدسيين كان الوسيلة التي واجه بها الاحتلال الخيار الفلسطيني الديمقراطي، والذي وجهت خلاله للمؤسسة التشريعية وللنظام السياسي الفلسطيني ضربة موجعه بهدف شل عمل المؤسسة التشريعية وإدخالها في دوامة الخلاف الفلسطيني.

وبيّنت اللجنة أن كل هذه الإجراءات تتعارض مع القانون الدولي والمواثيق الدولية إنما تستهدف الوجود الفلسطيني في القدس وأعمدته السياسية ونخبه وممثليه وتهدف إلى تفريغ المدينة المقدسة والأراضي المحتلة عام ٤٨.

واعتبرت اللجنة أن هذه الخطوات جاءت في ظل صمت مطبق فدولة الاحتلال لم تكن لتقدم على اعتقال النواب لو وجدت اعتراضاً أو احتجاجاً على ذلك حيث كانت ردات الفعل وحتى الفلسطينية منها باهته وخافته ولم تصل.

كما أن هذا القرار، حسبما قالت اللجنة في بيانها، يتناقض مع سماح سلطات الاحتلال لهم بالمشاركة بالانتخابات والسماح لهم بممارسة حملاتهم الانتخابية في القدس وبقائهم فترة طويلة يمارسون دورهم كأعضاء في المجلس التشريعي الفلسطيني والحكومة الفلسطينية.

النائب خالد طافش، والذي تحدث في المؤتمر، قال إن مدينة القدس هي رمز الوجود الفلسطيني على هذه الأرض، ولهذا يقوم الاحتلال على قدم وساق لتهويدها من اجل تغيير معالمها وسحب الهويات من سكانها وطردهم منها، من خلال إجراءات يومية لم يستنكف عنها يوما، بعد فصلها عن أراضي الضفة الغربية من خلال الجدار الفاصل.

حسن خريشة النائب الثاني لرئيس المجلس التشريعي قال إن هذه الإجراءات الإسرائيلية التعسفية تتواصل مع مسلسل الجرائم الذي يرتكب بحق أبناء شعبنا و بالتحديد ضد عدد من ممثلي الشعب الفلسطيني نوابه المنتخبين فهذا الموضوع ليس قانوني لأنه يصدر عن جهة احتلال ليست قانونية.

وطالب خريشة نواب المجلس التشريعي ليس هنا فقط وإنما النواب في كل الدول الشقيقة، العمل الجدي والفوري من أجل إزالة هذه الجرائم الإسرائيلية وكنا قد طالبنا نواب أوروبيين على ضفتي المتوسط بإدانة هذه الإجراءات واستمرار اعتقال النواب الفلسطينيين وعلى رأسهم عزيز دويك.

ووافقت جرار خريشة بطلبها وفق كل أشكال المفاوضات العبثية، في ظل استمرار الاحتلال لمخططاته في استمرار الاستعمار وسحب الهويات واستمرار حملة الاعتقالات

وطالبت كافة الأطر والفاصل الفلسطينية ببناء إستراتيجية موحدة لمواجهة هذه السياسية القائمة، لتواجه إلى المحاكم الدولية لتعري سياسية الاحتلال إمام المتجمع الدولي.

ممثل هيئة الدفاع عن النواب والوزراء، المحامي فادي القواسمي، قال إن الهيئة تنظر بعين الخطورة من القرار العنصري القاضي بسحب هويات نواب الشعب الفلسطيني المنتخبين عن دائرة القدس، وما يستتبع هذا القرار من حرمانهم و هم السكان الأصليين من دخول القدس ومن كافة حقوقهم.

وحول قانونية هذا القرار قال القواسمي إن هذا الإجراء يخالف كافة القوانين الشرعية وخاصة اتفاقية جنيف الرابعة والتي تحظر على دولة الاحتلال القيام بأي إجراءات تستهدف نقل سكان الأرض المحتلة جبراً أياً كانت الأسباب

وبناءً عليه فإن هذا القرار هو قرار عنصري بامتياز على حد وصف القواسمي، الأمر الذي يؤكد بطلان هذا القرار لمخالفته لكل القوانين الدولية والشرعية والقوانين الداخلية الإسرائيلية أيضا.

ومن جانبه؛ تساءل والد النائب المعتقل أحمد عطون عن الضمير العالمي الذي يسمح بتشتيت النسيج الاجتماعي الفلسطيني الداخلي. وطالب رئيس السلطة محمود عباس بالوقوف عند مسؤولياته، ووقف المفاوضات مع الجانب الصهيوني.

في لقاء مع «أم محمد» زوجة خالد أبو عرفة وزير شؤون القدس المختطف..

الليل يحمل في رحمه فجراً وضّاءً

في التاسع والعشرين من شهر حزيران/يونيو ٢٠٠٦ اختطفت قوات الاحتلال الصهيوني المهندس خالد أبو عرفة مع سبعة وزراء آخرين، ضمن حملة اختطاف استهدفت وزراء ونواب كتلة «التغيير والإصلاح» البرلمانية في الضفة الغربية.

والوزير المهندس خالد أبو عرفة ولد في القدس عام ١٩٦١، وهو متزوج وأب لخمسة أبناء هم: محمد ومعاذ ومهدي وأسيل وآسية.

حصل على الثانوية العامة من مدرسة المعهد العربي الكويتي عام ١٩٧٨، ثم حصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة الميكانيكية من الجامعة التكنولوجية في بغداد في عام١٩٨٣، وبين الأعوام ١٩٨٧ و١٩٩٣ عمل مديرا فنيا في شركة سنقرط للمنتوجات الغذائية، ولاحقا عمل في مجال التجارة من خلال محل يملكه في القدس لبيع مواد البناء.

وعمل أبو عرفة مسؤولا للعلاقات العامة في جمعية سلوان الخيرية، كما أنه ترأس مؤسسة دار القرآن الكريم في راس العامود، وهو عضو في لجنة الدفاع عن أراضي وعقارات سلوان، ونائب لرئيس مجلس الأمناء في مؤسسة تطوير المجتمع التي أغلقتها سلطات الاحتلال مؤخرا في القدس، وعضو فاعل في نقابة المهندسين لفترات مختلفة، وعضو في لجنة الصياغة العليا - دستور نقابة المهندسين.

أبو عرفة يعتبر من قيادات الحركة الإسلامية في القدس المحتلة، وسبق وأن تم اعتقاله من قبل قوات الاحتلال الصهيوني عدة مرات لنشاطه في الحركة، وقد تم اعتقل في الأعوام ١٩٨١، ١٩٨٧، ١٩٨٩، ١٩٩٣، ١٩٩٥.

وفي لقاء مع «أم محمد» زوجة المهندس خالد أبو عرفة وزير شؤون القدس المحتلة المختطف تناول عملية اختطاف الوزير عرفة.

«أم محمد» والتي بدت قوية ومؤمنة بأن «الليل يحمل في رحمه فجراً وضّاءً» حسب تعبيرها، تقول: إن «الأمل بالله كبير بأن يخرج الأمة الإسلامية والشعب الفلسطيني من محنته ويخلصه من هذا الاحتلال الصهيوني العنصري، وأملنا بعد الله بجهود المجاهدين والمخلصين من أبناء شعبنا وأمتنا، ويقيناً بأنهم كثر».

وأوضحت «أم محمد» أن زوجها يعيش ظروفاً اعتقالية غاية في السوء، مشيرة إلى أن السجانين الصهاينة يتعمدون معاملته معاملة قاسية، باعتباره وزيراً في الحكومة الفلسطينية.

وتضيف: «بطبيعة الحال، فإن التصرفات الوحشية التي يمارسها جنود الاحتلال بحق الوزير عرفة ليست مستغربة على عقلية العدو الصهيوني الذي أمعن في القتل والاغتيالات والاعتقالات والحصار السياسي والاقتصادي بحق الشعب الفلسطيني»، وقالت: «إن نتائج الانتخابات التشريعية التي أفرزتها صناديق الاقتراع، لم تأت وفق الرغبة الصهيونية، فباتت الشرعية الفلسطينية هدفاً لبطش قوات الاحتلال».

● «أم محمد» كيف تم اختطاف الوزير أبو عرفة؟

** في ذلك اليوم الذي تم فيه الاعتقال؛ كنا قد أمضينا ساعات طويلة في المستشفى؛ حيث تجرى عملية لابني الكبير وأثناء إجراء العملية تم استدعاؤه لاجتماع عاجل في مدينة رام الله فذهب مسرعاً ثم عاد إلى المستشفى، بعد ذلك توجه لحضور اجتماع مع الشيخ الدكتور عكرمة صبري رئيس الهيئة الإسلامية العليا ثم عاد إلى المنزل حوالي الساعة الحادية عشرة مساءً، وكان مرهقا، وأخبرني بأنه جائع، ثم شرع في إجراء سلسلة من المكالمات الهاتفية مع عدد من المسؤولين وسمعته وهو يتحدث عبر الجوال عن أن وزير العمل قد تم اختطافه، فشعرت أن الأمور غير طبيعية وفي هذه الأوقات رن جرس المنزل وكانت الساعة الواحدة بعد منتصف الليل فأدرك «أبو محمد» أن قوات الاحتلال الصهيوني جاءت لاختطافه.

وما أن فتح الباب حتى اقتحم نحو ١٥ جندياً صهيونياً المنزل وقاموا بالانتشار في جميع إرجاء المنزل، ثم أخذوا يفتشون المنزل بطريقة وحشية وهمجية، ثم قيّدوه بالسلاسل ووضعه في سيارة جيب عسكرية صهيونية ومضوا.

● كيف تنظرين إلى عملية اختطاف الوزير أبو عرفة؟

** جريمة اختطاف الوزير أبو عرفة والوزراء والنواب الآخرين، تأتي في إطار حملة صهيونية تستهدف تقويض النظام السياسي الفلسطيني، وتحاول الالتفاف على الشرعية الفلسطينية التي جاءت عبر صناديق الاقتراع، وأنا أرى بأن هذا كله يأتي في سياق العدوان الصهيوني المتواصل على الشعب الفلسطيني والذي لا يستثني أحداً من أبناء شعبنا.

أدعو الله أن يفرج همنا وهمَّ كل أهالي الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في السجون الصهيونية، وإن الله على كل شيء قدير.

● كيف كان عمله ونشاطه كوزير للشؤون القدس؟

** الفترة التي تولى فيها منصبه كانت شاقة؛ لأنه كان يمضي معظم وقته خارج المنزل وكان يعاني من هموم كثيرة تتعلق باحتياجات ومشاكل مدينة القدس المحتلة، وفي الوقت نفسه، كان هناك جملة من العوائق تحول دون تحقيقه لهدفه وهو الوقوف في وجه المخططات الصهيونية لتهويد المدينة المقدسة وتعزيز صمود المقدسيين، ومن تلك العوائق الضغوطات من قبل قوات

الاحتلال، إضافة لضعف الإمكانيات الفلسطينية نظراً للحصار الاقتصادي المفروض على الشعب الفلسطيني، غير أنه كان حريصاً على تجاوز كل تلك المعوقات، والسير باتجاه تحقيق مهامه التي أوكله إياها الشعب.

● هلا حدثتنا عن المعوقات التي كانت تضعها قوات الاحتلال أمام الوزير أبو عرفة لمنعه من تنفيذ مهامه؟

** كانت قوات الاحتلال تقوم بمراقبته على مدار الـ٢٤ ساعة، وتمنعه من القيام بأداء عمله من خلال وضع الحواجز المفاجئة له واحتجازه وإعاقة مروره عن تلك الحواجز، وذلك كله من أجل الحد من عمله، فكل نشاطاته في القدس تخضع لمراقبة أجهزة الأمن الصهيونية.

● ماذا عن نشاطه في مجال عمله قبل اختطافه؟

** كان منصبه بمثابة مسؤولية ونرجو من الله أن يكون قد أكمل المهمة التي كانت ملقاة على عاتقه، وأن لا نكون مقصرين وكان يود أن يبذل جهودا كبيرة لو لا الحصار الذي كان مفروضا عليه.

كان وقته مقسما بين مكتب الوزارة في ضاحية البريد و العيزرية و رام الله وبين قيامه بجولات ميدانية وزيارة المرافق الأساسية والجمعيات والتجار والمستشفيات والمراكز الطبية، وفي فترة الامتحانات التوجيهي قام بجولة في قاعاتها وحاول دائما أن يكون قريبا من الناس والشعب ويستمع لمشاكلهم ويستقبل جمهور المراجعين في مكتبه ويحل مشاكلهم ولا حول ولا قوة إلا بالله، ونأمل أن يكون قد أتم واجبه وعمله.

فالقدس تعاني من إهمال طويل وبحاجة إلى جهود وأموال طائلة للحفاظ عليها وعلى مقدساتها ومؤسساتها وأهلها لحمايتها من المخططات الصهيونية.

● ماذا كان «أبو محمد» يقول عن ملف القدس؟

** كان يرى باستمرار أن وضع القدس صعب، وقد قالها قبل أن يتولى منصبه كوزير لشؤون القدس، وكان يقول: لا أحد يستطيع أن يتحرك فيها أو يعمل فيها بحرية، ومن خلال منصبه في جمعية سلوان الخيرية كان يدرك ذلك؛ بحيث إنَّ السلطات الصهيونية كانت تراقب الجمعية ولم يكن سهلا الحصول على تراخيص لفتح صفوف أو إعمار روضات حتى لو فكر في إقامة مستشفى فكان يدرك أنه سيواجه صعوبات.

وحتى ولو فكر في بناء غرفة واحدة يجري ملاحقته فما بالك إذا فكر في بناء مشروع مدرسة أو مستشفى.

كان يشعر بالضغوطات الهائلة المفروضة على المقدسيين خاصة بعد إتمام بناء الجدار وإغلاق المدينة وأصبحوا يعيشون في سجن ويواجهون ظروف صعبة ومشاكل مثل عدم حصولهم على تراخيص بناء وقلة المدارس والمستشفيات وحتى لو توجهنا إلى المستشفيات الصهيونية فلا نتلقى المعاملة الحسنة وكانت لنا تجارب بهذا الصدد عندما كان ابني يتلقى العلاج كنا نواجه معاملة سيئة رغم أننا ندفع أموالاً كثيرة لهم فلا نتلقى إلا المعاملة السيئة منهم، فالصهاينة غير مكترثين بالضائقة السكنية الخانقة التي يعيشها المقدسيون ولا بتنظيف الشوارع أو تعبيدها أو إقامة متنزهات على عكس ما يجري في الأماكن التي يستوطنها اليهود، ناهيك عن الضرائب الصهيونية التي يجبر الفلسطيني على دفعها مع أنه لا يتلقى الخدمات في المقابل، مثل ضريبة «الأرنونا» والدخل وغيرها مع أن الفارق في المستوى الاقتصادي بين الفلسطينيين والصهاينة كبير جداً، إلا أنه يفرض علينا ضرائب تفوق طاقتنا، وعلى الرغم من ذلك كله فنحن صامدون صابرون، وسنبقى إن شاء الله حتى تتحرَّر القدس وفلسطين وتعود حرّة أبيَّة.

● حديثنا عن حياة «أبو محمد» داخل المنزل؟

** كان متعاوناً جداً في المنزل، وكان يستيقظ في ساعات الفجر ويصلي أغلب الأحيان في المسجد الأقصى المبارك، وكنا نتعاون في تجهيز الأولاد للمدرسة، وكان يقوم بإيصالهم إلى المدرسة ثم يعود وأثناء عودته كان يتفقد زملائه في العمل لوضع ترتيبات وخطة العمل.

في المدَّة الأخيرة كان من الصعوبة أن يلتزم بموعد لحضوره للمنزل، وكان نادرا أن يتناول طعام الغداء معنا، وكان يحرص على متابعة أحوال الأولاد وبمجرد دخوله إلى المنزل كان يستمع لكل واحد منهم لاحتياجاته ومشاكله.

عشية يوم الأسير العالمي

اعتصام العشرات من أهالي الأسرى بمقر الصليب الأحمر بالقدس

عشية يوم الأسير العالمي اعتصم العشرات من أهالي الأسرى المقدسيين بمقر الصليب الأحمر في حي الشيخ جراح بالقدس المحتلة، اليوم، حاملين صور أبناء المعتقلين داخل السجون الاحتلال الاسرائيلي، واليافطات المنددة بجرائم الاحتلال ضد أسرانا البواسل.

ودعا أهالي الأسرى خلال الاعتصام، المواطنين المقدسيين بمشاركتهم مساء غد الخميس بإضاءة الشموع على درجات باب العمود بالقدس المحتلة، للتضامن مع الأسرى المقدسيين خاصة والأسرى الفلسطينيين عامة للإفراج عنهم.

وطالب أهالي الأسرى المؤسسات الحقوقية والوطنية ووزارة الأسرى الاهتمام بقضية الأسرى.

وقال أهالي الأسرى أنه بناءً على الحالة القانونية التي أعطاها الاحتلال لسكان القدس كمقيمين دائمين في دولة الاحتلال، فإنّه يعامل الأسرى المقدسيّين معاملة السجناء الإسرائيليين الجنائيين ويعتبر سجنهم والأحكام الصادرة بحقهم شأناً داخليّاً فلا يقبل إدخالهم في أيّ صفقةٍ لتبادل الأسرى، ولا يعطيهم حقوق أسرى الحرب.

من جهة أخرى قال والد الأسير مهند جويحان ٢٢عام، القابع بسجن شطه والمحكوم عليه ٢٥ عام قضى منهم سنوات ونصف، إن وضع الأسرى داخل السجون ليرثى لها جراء أعمال العربدة والقمع الإسرائيلية التي يتعرض لها آلاف الأسرى في سجون الاحتلال.

وأضاف، إن إدارة السجون مازالت تحاول النيل من إرادة الأسرى الصامدين خلف أسوار وأسلاك الموت ويشتد عليهم الخناق يوماً بعد يوم باستخدام أبشع الأساليب القمعية من تعذيب وعزل وتفتيش عار ومنع من الزيارات وسوء التغذية وإهمال طبي متعمد ضاربة بعرض الحائط كل الأعراف والمواثيق الدولية واتفاقيات حقوق الإنسان.

النائب المقدسي أبو سالم

غزة إنها مثلنا الأعلى تذبح من الوريد إلى الوريد لكنها تصمد وتقاوم

في سجن أيلون، تقبع زهرات شعبنا كما في باقي سجون الاحتلال، ويعيش ممثلو الشرعية الفلسطينية المختطفون بانتظار فجر قادم جديد.

أرادها الاحتلال محنة تغير مواقفهم، وتبتز منهم صورة الحقيقة، وأرادوها منحة يظهرون فيها الثبات، ويصمدون على الحق في وجه كل المغريات، إنهم نواب التغيير والإصلاح وممثلو الشرعية الفلسطينية الأسرى في سجون الاحتلال، لقد عانوا السجن كما عانوه من قبل، ثم عانى المقدسيون منهم قرار سحب الهوية الذي ما زالوا يقاومونه ومن بينهم النائب الأسير عن محافظة القدس الدكتور إبراهيم أبو سالم (أبو اسحق) والذي كانت لنا معه من داخل سجنه هذه الوقفة.

بطاقة هوية الدكتور إبراهيم أبو سالم, من مواليد عام ١٩٤٨ في قرية السدرة قضاء الرملة، له خمسة أبناء وأربع بنات، والكنية (أبو إسحاق).

عمل واعظا لمدينة نابلس وكان أول واعظ جامعي في الضفة الغربية ثم عمل واعظا لمدينتي رام الله والبيرة واللواء والمخيمات, وكان واعظا في سائر المساجد ثم عمل مراقبا للتوجيه الإسلامي في الأوقاف برام الله وأثناء ذلك عمل مدرسا في معهد المعلمين للوكالة في رام الله من سنة ٧٦-٨٠.

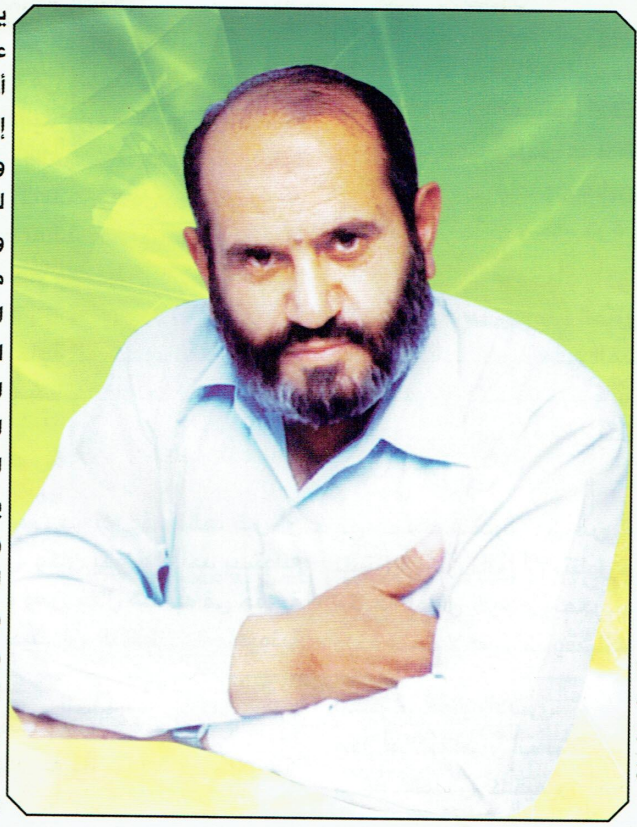

ناقش أبو اسحق رسالة الماجستير متفرغا في ١٩٨١/٣/١٨ عن الإمام الحسن البصري وحصل على الشهادة بتقدير ممتاز.

اعتقل لأول مرة على يد السلطات الإسرائيلية عام ١٩٨٦ وكان أول محكوم إداري من الحركة الإسلامية لمدة ٣ أشهر في سجن الجنيد في نابلس وذلك بتهمة النشاط في حركة الأخوان المسلمين.

في سنة ٨٩-٩٠ اعتقل بتهمة النشاط في حركة حماس لمدة ٥ أشهر، وبتاريخ ١٩٩٢/١٢/١٧ تم إبعاده إلي مرج الزهور ليمضي هناك مدة عام ناقش خلالها في جامعة الجنان في طرابلس رسالة الدكتوراة في الفقه الإسلامي المقارن.

اعتقل في سجن الظاهرية ١٩٩٣

وفي سنة ٩٤-٩٥ اعتقل لمدة ٦ أشهر إداري الذي تم تجديده بضع مرات، وكذلك اعتقل في سنة ١٩٩٩، كما تم اعتقاله في سنة ٢٠٠٥ لمدة أربع أشهر إداري.

فاز الدكتور إبراهيم أبو سالم بعضوية المجلس التشريعي الفلسطيني عن كتلة التغيير والإصلاح في دائرة القدس، في الانتخابات التي أجريت بتاريخ ٢٠٠٦/٠١/٢٥م، ثم اعتقل مع نواب التغيير والإصلاح بتاريخ ٢٠٠٦/٠٦/٢٩م بعد عملية الوهم المتبدد التي تمكنت خلالها كتائب الشهيد عز الدين القسام مع فصائل أخرى من المقاومة الفلسطينية من أسر الجندي الصهيوني جلعاد شاليط.

ومن قلب سجنه بقي النائب إبراهيم أبو سالم يواصل رسالته التي طالما أداها بإخلاص، فهو المدافع عن شعبه، الحريص على حريته ووحدته، ولعل أهم ما بادرنا بالحديث عنه من داخل السجن هو ضرورة استعادة الوحدة الوطنية.

مع إعلان صنعاء

يعلق النائب الأسير إبراهيم أبو سالم آمالا كبيرة على إعلان صنعاء, وهو يرى أن هناك ضرورة ملحة للموافقة عليه من حركتي فتح وحماس، ويعتقد أن تنفيذه واحترامه أساسي من أجل إعادة اللحمة للفصائل الفلسطينية وللشعب برمته باعتباره أساس هام للوفاق الفلسطيني.

ويرى النائب المقدسي الأسير أن محاولات وأد هذا الاتفاق، والمساعي التي تبذلها بعض الجهات الفلسطينية للتنصل منه لا تخدم القضية الفلسطينية على اعتبار أن: «المستفيد الأول والأوحد والأهم من إدامة حالة الفرقة والاختلاف هو الاحتلال الذي يعمل على تطبيق مشروع أمريكي واسع النطاق في المنطقة مركزه وأد القضية الفلسطينية وإشغال أهلها بقضايا جانبية وصراعات داخلية».

وعن رؤية نواب التغيير والإصلاح الأسرى لجهود المصالحة بين فتح وحماس يقول أبو سالم: «نحن نعيش الهم الفلسطيني وهم الأمة، ولا نقبل الظلم الواقع علينا كما لا نقبل الظلم الواقع علينا كنواب».

ويتساءل النائب أبو سالم في هذا السياق قائلاً: «إلى متى يسكت العالم على هذا الظلم؟ إلى متى يسمح العالم بأن يعمر هذا الاحتلال؟».

ويعلق أبو سالم على ربط استمرار الاحتلال بالخلافات الفلسطينية قائلاً: «عمليا الاختلاف موجود دائما بين القوى السياسية وفصائل المقاومة في كل مكان في العالم، سواء كانت تنتمي لشعب محتل أو لشعب ينعم بالحرية والاستقلال، صحيح أن الانقسام يؤثر سلبا على الجهود التحررية سواء كانت في الميدان السياسي أو النضالي لكن لا يجوز للعالم أن يرفع شعار أن الاحتلال مستمر بسبب الانقسام، فالاحتلال أمضى من عمره عقودا في فلسطين، لكن الانقسام وليد الأمس فقط وهو حالة عابرة لا يجوز اتخاذها مطية لتبرير الاحتلال».

ويطالب الدكتور أبو سالم الأمة العربية والإسلامية بالوقوف إلى جانب

القضية الفلسطينية، ويقول: «يكفي ما حصل ويحصل كل يوم لأرضنا وشعبنا، يكفي قتل الطفولة والبراءة، وكأنه كتب على شعبنا في الضفة الغربية وفي غزة دفع الضريبة حتى تستيقظ الأمة».

ويتابع قائلا: «شعبنا دفع ضريبة كبرى، ويجب أن تكون كافية لتنهض أمة الإسلام وتحميه، أنظروا إلى غزة، إنها مثل أعلى، تذبح من الوريد إلى الوريد، لكنها تصمد وتقاوم».

قضية النواب

وعن مواصلة اعتقال سلطات الاحتلال للنواب الفلسطينيين لاعتبارات سياسية يقول أبو سالم: «هذه قضية فرعية أخرى في ملف الظلم الصهيوني الواقع علينا كشعب بأكمله يقبع تحت الاحتلال، وهي قضية أخرى تئن من الظلم وتشكو غياب النصرة وقلة الرديف، وللأسف الشديد كنا نتمنى على الجهات المختصة فلسطينيا وعربيا إبراز القضية وإعطاءها حجمها الحقيقي، لأن اعتقالنا يمثل اعتداء على السيادة الفلسطينية والشرعية الفلسطينية، لكن ذلك لم يحدث».

ويعتبر النائب أبو سالم أن اهتمام البرلمانات الدولية والعربية وحتى برلمانات الدول الصديقة للفلسطينيين وذات المواقف النظرية المساندة هي اهتمامات باهتة ودون المستوى المطلوب.

ويستغرب أبو سالم من أن هذا موقف المحافل الدولية الذي ينادي دائما بالديمقراطية، ويقول: «نشعر بقصور كبير على كافة المستويات، هناك صمت عربي ودولي على هذه القضية، بالرغم من حصول بعض الجزئيات إلا أنها لا ترقى للمستوى المطلوب ومستوى الحدث».

معاناة النواب

وعن معاناة النواب من الأسرى يقول أبو سالم، أنه لا بد من الحديث بثلاث محاور في هذا الشأن الأول هو محور معاناة أسرى فلسطين بالعموم وهو ما ينطبق على أسرى كافة الفصائل, ثم معاناة النواب بشكل أكثر تحديدا، ثم معاناة شريحة نواب القدس الذين يواجهون أيضا ظروفهم الخاصة إلى الظروف العامة للمعاناة في الحالتين الأوليين ويضيف: «في المحور الأول كل الأسرى يعانون، يعانون من ظلم الاعتقال بحد ذاته، ويعانون من طبيعة السجون، ويعانون من الأحكام الجائرة وغياب العدالة، ويعانون من ظروف السجن المقيتة وغياب الحقوق وظروف الحياة الإنسانية الكريمة، ويعانون من تعامل وحدة نحشون السيئ ويعانون من التنكيل، ويعانون من البوسطة والنقل التعسفي وحرمان الزيارة ومنع الاتصال بالعالم الخارجي».

أما النواب الأسرى فهم يعانون من كل ما سبق، والحديث للنائب أبو سالم الذي يضيف عن معاناة النواب أيضا أنهم يعانون من الاعتداء على الشرعية الفلسطينية ومحاولة طمس صوت ممثلي الشعب الفلسطيني الذي «انتخب» عبر انتخابات نزيهة وشفافة وبطريق ديمقراطي، نوابه وممثليه.

ويتابع النواب أيضا يعانون عزلهم عن مجتمعهم، ومحاولة قتل دورهم الفاعل فيه، وتغييبهم عن ممارسة حقوقهم والتواصل مع شعبهم بهدف تمرير مشاريع لا تتفق ولا تنسجم مع إرادة الشعب الفلسطيني وحقوقه.

أما نواب القدس فقال أبو سالم أنهم يعانون من كل ما سبق إضافة إلى معاناتهم الخاصة كنواب مقدسيين ويقول: «في الشأن الحياتي لنا كنواب مقدسيين نحن نتعرض للمضايقة في كل شيء، لقد تم عقابنا على موضوع الملصقات بفترة الدعاية الانتخابية وحكمنا بغرامة مالية ١٠٠,٠٠٠ شيكل بسبب إلصاق صورنا ودعايتنا الانتخابية على الحيطان، كما تم سحب هوياتنا وإلغاء التأمين الصحي وإلغاء أرقام بيوتنا بالأرنونا».

ويتابع أبو سالم: «حتى عوائلنا تم سحب هوياتهم -وتم إيقاف تأمينهم الصحي- وتم إيقاف المخصصات التي كانوا يتلقونها من مؤسسة التأمين الوطني».

ويعود النائب أبو سالم للتأكيد على ضرورة طرح موضوع سحب هويات نواب القدس بشكل قوي وأن يناقش هذا الموضوع بتوسع وأن يتم تفعيل الحملة المناهضة له، شعبيا وسياسيا وقضائيا».

ويختتم النائب أبو سالم حديثه بالقول: «مع كل ذلك نطمئن شعبنا وأهلنا أن الأسرى صامدون، وأن النواب متمسكون بشرعيتهم داخل السجون، وأننا كنواب للقدس نفتديها بالغالي والثمين ولا نتراجع عن حق شعبنا بل كل أمتنا فيها ولو سحبت منا الهويات، ومهما طالت السنون».

وزارة شئون الأسرى تدعو لموقف دولي لوقف

جريمة سحب هويات نواب ووزراء القدس

طالبت وزارة شئون الأسرى والمحررين المجتمع الدولي الخروج عن حالة الصمت المقيت واتخاذ موقف جرئ لوقف جرائم الاحتلال الاسرائيلى ضد الشعب الفلسطيني قيادة وشعبا وخاصة النواب المنتخبين ديمقراطياً فى انتخابات شهد العالم بأسره بنزاهتها.

وقال د.عاطف عدوان: «إن صمت المجتمع الدولي الغير مبرر يشجع الاحتلال على ممارسة المزيد من الضغط والقمع على الشعب الفلسطيني، وقد أدى الصمت على جريمة اختطاف النواب المنتخبين وعلى رأسهم رئيس المجلس التشريعي د.عزيز دويك إلى تمادى الاحتلال في الإمعان بإذلالهم والتفنن في أساليب التضييق عليهم من قمع وعزل ومثول مذل أمام المحاكم الغير شرعية، وكثرة التنقلات بين السجون والأقسام، واخيراً إعلان قرار يقضي بسحب هويات نواب كتلة التغيير والإصلاح المقدسيين ووزير القدس في الحكومة الفلسطينية العاشرة خالد عرفة والمعتقلين فى سجون الاحتلال».

وأوضح د. عدوان إن هذا القرار العنصري يأتي في إطار الهجمة الشرسة التي تتعرض لها مدينة القدس ومعالمها الإسلامية، وتهدف إلى إفراغ

المدينة من سكانها الأصليين وخاصة الشخصيات الوطنية المؤثرة والفاعلة، والقيادات النخبوية السياسية التي تقود العمل الوطني، وتناضل من اجل أن يبقى ملف القدس مفتوحاً، وفضح ممارسات الاحتلال ضد المقدسات وخاصة المسجد الأقصى.

وأشار د.عدوان إلى أن الاحتلال يرتكب الجريمة تلو الجريمة والعالم لا يحرك ساكناً، والمؤسسات الأممية التي قامت على أساس حل النزاعات وحماية الشعوب من جرائم الاستعمار إن لم تساند الاحتلال فعلياً في قتلنا وتشريدنا واغتصاب أرضنا، فهي تشاركه معنوياً بالصمت.

مؤسسة القدس الدولية تخترق قضبان السجون الإسرائيلية

أسرى القدس: فلسطينيون في الزنازين، و«إسرائيليون» في صفقات التبادل!

استكمالاً للخطوات الجريئة التي كانت بدأتها مؤسسة القدس الدولية قبل نحو عام لاختراق جدران الصمت المحيطة بالأسرى المقدسيين في سجون الاحتلال، وانطلاقاً من تخصصها في الشأن المقدسي من جهة، واستناداً إلى الظلم المضاعف اللاحق بالأسرى المقدسيين من جهة أخرى، وتزامناً مع الذكرى السنوية ليوم الأسير الفلسطيني (١٧ نيسان)، تضيء مؤسسة القدس الدولية على معاناة قدامى الأسرى المقدسيين في سجون الاحتلال.

للوهلة الأولى، قد لا تبدو الإضاءة على واقع مجموعة من الأسرى على وجه التحديد مبررة. فكل الأسرى الذين زجّهم الاحتلال في سجونه على خلفية مقاومتهم له، هم موضع تقدير الشعب الفلسطيني بمختلف انتماءاته، وكذلك هم موضع احترام الشعوب العربية والإسلامية وأحرار العالم كافة، لكن الحالة الاستثنائية للمقدسيين منهم توجب التوقف عندها، فهؤلاء يعانون مرتين، حيث تطبّق سلطات الاحتلال عليهم قوانين السجناء الإسرائيليين في حالات تبادل الأسرى، فترفض تالياً أن يدخلوا ضمن أي صفقة تبادل، بينما تتعامل معهم كأسرى فلسطينيين فيما يتعلق بحقوقهم الإنسانية التي نصت عليها الأعراف والاتفاقيات الدولية، بحيث يُحرمون من أدنى هذه الحقوق، بما في ذلك حرمانهم من رؤية ذويهم في أغلب الأحيان.

الخطوة الأولى التي قامت بها مؤسسة القدس الدولية في هذا السياق كانت دراسة خاصة بالأسرى المقدسيين وأوضاعهم، أصدرتها المؤسسة في آذار/ مارس من العام الماضي. الدراسة التي أعدها الأستاذ عبد الناصر فروانة، مدير دائرة الإحصاء بوزارة الأسرى والمحررين الفلسطينية، أظهرت أن عدد الأسرى المقدسيين هو ٥٢٥ أسيراً، بينهم ٦ نساء و١٢ طفلاً، وأن منهم ٥١ أسيراً اعتقلوا منذ ما قبل اتفاقات أوسلو، أي أنهم من قدامى الأسرى وفق التعريف الاصطلاحي للأسرى. وقد أظهرت الدراسة أيضاً أن الأسرى المقدسيين يعانون، كما باقي الأسرى، من ظروف الاعتقال السيئة، ومن وحشية تعامل جنود الاحتلال معهم، إضافة إلى الإهمال الطبي المتعمد، ما أدى إلى استشهاد ١٢ أسيراً منهم.

الخطوة التالية التي قامت بها مؤسسة الدولية تمثلت في العمل على تسليط الضوء على هؤلاء من خلال التركيز على قدامى الأسرى المقدسيين، فتعاقدت مع المحامي خالد الدسوقي، والصحفية منى القواسمي، وبالتنسيق مع الأستاذ عبد الناصر فروانة، بهدف تنظيم زيارات لهؤلاء الأسرى عبر المحامي الدسوقي، وإعداد دراسة حالة لكل منهم، بحيث تكتمل الدراسة مع يوم الأسير الفلسطيني في السابع عشر من نيسان، وستبدأ مؤسسة القدس الدولية اعتباراً من الأسبوع المقبل، وبالتعاون مع عدد من وسائل الإعلام، بنشر تقارير أسبوعية حول حالة كل أسير من هؤلاء الأسرى تتضمن معلومات شخصية عن الأسير، وتهمته، وأوضاعه داخل سجنه، وظروف اعتقاله، وأهم الصعوبات والمضايقات الخاصة التي يعاني منها، ووضعه الصحي، والمؤسسات الفلسطينية والدولية التي تتابع وضعه، واحتياجاته الآنية والمستقبلية، ومعلومات أخرى.

وفي هذا السياق، يوضح الأمين العام لمؤسسة القدس الدولية الدكتور محمد أكرم العدلوني: أن المؤسسة انطلقت في مشروعها هذا، شعوراً منها بالواجب تجاه هؤلاء الأسرى المحرومين من حقوقهم التي يمكن أن يحصل عليها باقي الأسرى، لا لذنب اقترفوه سوى أنهم مقدسيون يقاومون الاحتلال، علماً أنهم محرومون من إمكانية أن تشملهم أي عملية تبادل أسرى على اعتبار أن شأنهم هو شأن داخلي إسرائيلي ولا علاقة لأحد بموضوعهم سوى سلطات الاحتلال. وللأسف الشديد فقد رسّخت عمليات التبادل السابقة هذا الفهم، والاتفاقيات المبرمة ما بين السلطة الفلسطينية وسلطات الاحتلال، هي الأخرى كرّست ذلك من خلال تجاهلهم واقتصار الحديث على أسرى الضفة والقطاع». ويضيف العدلوني: «لقد قرّرنا كسر جدار الصمت المضروب حول هؤلاء، فقمنا بكل الخطوات اللازمة لزيارتهم وزيارة ذويهم ونقل معاناتهم للعالم، لعل صوت عذابهم يكون أبلغ من فصيح كلامنا حول القدس وما يعانيه أهلها، ولقد بدأنا التنفيذ العملي بحمد الله منذ شهر آب/ أغسطس الماضي، ومع نهاية آذار/ مارس من هذا العام تمكنا من زيارة جميع الأسرى القدامى في سجونهم، كل أسير على حدة، كما زرنا وكرّمنا أسرَهم في بيوتهم من دون استثناء».

أسرى القدس القدامى حسب مدة الحكم

مدة الحكم	عدد الأسرى
من يقضون حكماً بالسجن المؤبد – مدى الحياة لمرة واحدة أو لعدة مرات	٢٩
من يقضون حكماً بالسجن أكثر من ١٥ عاماً ولغاية عشرين عاماً	٧
من يقضون حكماً بالسجن أكثر من ٢٠ عاماً ولغاية ٣٠ عاماً	٧
من يقضون حكماً بالسجن أكثر من ٣٠ عاماً وأقل من مؤبد	٦
المجموع الكلي	٤٩ أسيراً

أسرى القدس حسب المدة التي أمضوها حتى نهاية العام الجاري ٢٠٠٨

المدة التي أمضوها	عدد الأسرى
من أمضوا أكثر من « ربع قرن » أي أكثر من ٢٥ عاماً	١
من أمضوا أكثر من عشرين عاماً وأقل من خمسة وعشرين عاماً	٢٠
من أمضوا أكثر من خمسة عشر عاماً وأقل من عشرين عاماً	٢٧
من أمضوا أقل من خمسة عشر عاماً	١
المجموع الكلي	٤٩ أسيراً

وحول الخطوات التالية، يقول العدلوني: «بعدما تبدأ مرحلة نشر الحالات، سنعدّ دراسة متكاملة عن الموضوع، وسنضغط بكل اتجاه ليكون هؤلاء الأسرى أو جزء منهم على الأقل، في عداد أي صفقة تبادل محتملة، وسنعمل قدر المستطاع من أجل مساندة هؤلاء الأسرى، وتقديم يد العون لذويهم وأطفالهم بما يكفل تعزيز صمودهم ورفع معنوياتهم، كجزء مهم في تعزيز صمود أهلنا في القدس».

بدوره يوضح المعدّ والمشرف على الدراسة الأستاذ عبد الناصر فروانة أنه: «لم تكن آلية التنفيذ عفوية، بل سارت وفقاً لدراسة جيدة تكفل الالتقاء بطرفي المعادلة، أي زيارة الأسير في سجنه من قبل محامي مؤسسة القدس الدولية، بهدف الاطمئنان عليه والاستماع منه لشرح وافٍ عن أوضاعه وظروفه واحتياجاته، كما زيارة ذوي الأسير، حيث كانت تتم زيارتهم من قبل مندوب المؤسسة، للوقوف على احتياجاتهم الآنية والمستقبلية وتقديم الدروع التذكارية لهم، والتقاط الصور وتوثيق اللقاء بالفيديو». ويضيف فروانة: «لقد منحتنا الدراسة قاعدة بيانات دقيقة عن الأسرى المقدسيين المعتقلين منذ ما قبل أوسلو، وقد انخفض عددهم إلى ٤٩ أسيراً بعدما أفرج الاحتلال عن اثنين منهم، كان آخرهم الأسير المقدسي عثمان الجولاني، من سكان ضاحية البريد شمال القدس المحتلة، الذي أطلق عشية إعداد الدراسة، بعد قضائه محكوميته البالغة خمسة عشر عاماً، تنقّل خلالها في معظم سجون الاحتلال». فروانة، وفي معرض شرحه واقع قدامى الأسرى يورد عدداً من الإحصاءات تظهر عدد الأسرى وفئاتهم.

ويؤكد فروانة أن عمداء الأسرى، وهو مصطلح يُطلق على الأسرى الذين أمضوا أكثر من عشرين عاماً في الأسر ولا يزالون فيه، يرتفع عددهم مع نهاية عام ٢٠٠٨ إلى ٩٧ أسيراً، منهم ٢١ أسيراً من القدس.

وترفق مؤسسة القدس الدولية عدداً من الجداول الإحصائية لأعداد وأسماء قدامى الأسرى المقدسيين، مقسمين حسب مدة محكومياتهم، وفترات سجنهم، وانتماءاتهم التنظيمية. وهي بصدد تطوير تحركها في نصرة هؤلاء على أمل أن يأتي يوم الأسير من العام القادم وقد تحرر الأسرى عموماً، والمقدسيين منهم خصوصاً.

النواب الأسرى.. حماية الاقصى واجب شرعي وعلى الجميع تحمل مسؤولياته تجاه المقدسات

ندد نواب كتلة التغير والإصلاح الأسرى في سجون الاحتلال بمخططات الاحتلال الاسرائيلي المتواصلة في المسجد الأقصى، وقال النواب في رسالة عاجلة من سجن مجدو أن هذه العمليات المتواصلة من حفريات وأنفاق تحت المسجد الأقصى، انما تستهدف اتمام مشروع التهويد الذي تسعى حكومة الاحتلال لتحقيقه على أرض الواقع.

وطالب النواب الأسرى القمة الإسلامية التي ستنعقد خلال يومين إلى أخذ مواقف جادة لحماية المسجد الأقصى ومدينة القدس من استمرار عمليات التهويد المقصودة والممنهجة، والتي تتم بشكل علني دون أن يحرك ذلك المواقف العربية والإسلامية الرسمية.

كما ناشد النواب الأسرى جميع المسلمين في كل مكان للذود والدفاع عن مسرى الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم، وجعل قضية الأقصى نصب أعينهم داعين الى التحرك الشعبي نصرة لهذه القضية المقدسة والعادلة.

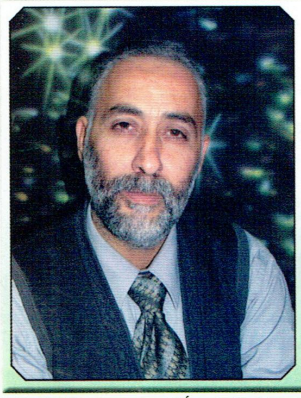

النائب المقدسي الأسير وائل الحسيني

مضايقات الاحتلال للنواب المقدسيين لا تقف عند حد والعالم كله مقصر

في سجون الاحتلال، تتواصل الحكاية المقدسية، إنها قصة الحب والرحيل التي ما زالت تجمع الفلسطينيين بأرضهم المسلوبة على يد الاحتلال، وهي ذات القصة التي لا تختلف تفاصيلها لو قرأت من الشمال إلى اليمين، ولو كتبت في عتمة الليل أو في شدة النهار.
النائب المقدسي الأسير وائل محمد عبد الفتاح الحسيني (أبو خالد) يتحدث عن المعاناة الكبيرة التي يتعرض لها النواب المقدسيون في سجون الاحتلال.

فقد أكد النائب المقدسي عن كتلة التغيير والإصلاح البرلمانية التابعة لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) وائل الحسيني المختطف في سجون الاحتلال، أن الصمت على جريمة اختطاف نواب التشريعي المنتخبين ديمقراطيا هو تواطؤ مفضوح مع الاحتلال الإسرائيلي، مشيراً إلى تعرض النواب لأبشع الانتهاكات والمضايقات.

وشدد النائب الحسيني في بيان صحفي على أن اعتقال النواب يشكل اعتداء على الشرعية الفلسطينية ومحاولة لطمس صوت ممثلي الشعب الفلسطيني الذي «انتخب» عبر انتخابات نزيهة وشفافة وبطريق ديمقراطي، نوابه وممثليه.

وتساءل النائب الأسير: «إذا كان ممثلو الشرعية الفلسطينية يتبعون داخل السجون فعن أي حقوق لشعبنا يتحدثون؟».

ويضيف: «لقد انتخبنا الناس لحمل همومهم ومشاريعهم السياسية والوطنية ومع ذلك فقد تم اعتقالنا ليصير دورنا هو دور المستمع الذي يتابع الأمور عن بعد أكثر من دور الفاعل الذي يقوم بصناعة الحدث والتغيير، لقد فهموا جوهر دورنا ولب حقيقة التغيير والإصلاح الذي كنا ننشده وبالطبع للأفضل لشعبنا وقضيته لذلك زجوا بنا في هذه السجون التي تحرمنا من ممارسة دورنا كنواب وتحرم أبناء شعبنا من التمتع بنتيجة قرارهم الديمقراطي بانتخابنا».

ويشير النائب الحسيني إلى أن النواب يعيشون في سجونهم معزولين عن التواصل مع المجلس التشريعي والهيئات الفلسطينية المختلفة، ويشير إلى أن النواب يتناقشون داخل السجن كثيرا في تقييم الوضع الخارجي، لكنهم يواجهون صعوبات بالتواصل، ولهذا لا يستطيعون أن يقوموا بدورهم وهم فاقدو الحرية»!.

تقصير ومحاكمات هزلية

ويرى النائب الأسير الحسيني أن هناك تقصيرا كبيرا في متابعة ملف النواب الأسرى على كافة الصعد ويقول: «العالم كله مقصر، والصمت على جريمة اغتيال الديمقراطية الفلسطينية تواطؤ مع الاحتلال، وللأسف الشديد كنا نتمنى على الجهات المختصة إبراز القضية وإعطاء حجمها الحقيقي».

وتابع «اعتقالنا يمثل اعتداء على السيادة الفلسطينية والشرعية الفلسطينية، لكنا وجدنا أن اهتمام برلمانات العالم بقضيتنا باهت ودون المستوى المطلوب، ونستغرب أن هذا موقف المحافل الدولية الذي ينادي دائما بالديمقراطية، فنحن نشعر بقصور كبير على كافة المستويات، وهناك صمت عربي ودولي على هذه القضية، بالرغم من حصول بعض الجزئيات إلا أنها لا ترقى للمستوى المطلوب ومستوى الحدث».

أما بالنسبة للمحاكمات فيصفها الحسيني بالهزلية التعسفية، التي لا تستند على أي سند قانوني، ويؤكد أنها عبارة عن سياسة تنكيل وخطف منظم من قبل دولة الاحتلال بمسوغ قانوني.

الحرمان من الهوية

وعن موضوع حرمان نواب القدس من الهوية المقدسية بقرار قضائي إسرائيلي يقول النائب الأسير: «هذا هو الجزء الأهم والأخطر من معاناتنا كنواب مقدسيين لكننا نعني الكثير من الأمور الأخرى، فهناك عدد من النواب محرومون من الزيارات وبعضهم يحرم ذووهم من الزيارات لعدم صدور تصريح، وبعض النواب لم يزر عائلته منذ اعتقاله إلا مرة واحدة، ناهيك عما يحصل مع ذوينا من إذلال وانتهاك ومبالغة بالتفتيش والمعاملة اللاإنسانية».

ويواصل النائب الحسيني حديثه عن معاناة النواب المقدسيين بالقول: «تم عقابنا على موضوع الملصقات بفترة الدعاية الانتخابية وحكمنا بغرامة مالية ١٠٠,٠٠٠ شيكل بسبب إلصاق صورنا ودعايتنا الانتخابية على الحيطان، وتم سحب هوياتنا وإلغاء التأمين الصحي وإلغاء أرقام بيوتنا بالأرنونا، وحتى عوائلنا تم سحب هوياتهم -وتم إيقاف تأمينهم الصحي- وتم إيقاف المخصصات التي كانوا يتلقونها من مؤسسة التأمين الوطني.

يذكر أن النائب الحسيني ولد في مدينة القدس بتاريخ ١٩٦٢/٠٩/٢٥، وأقام في منطقة الرام، وحصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة الكهربائية من جامعة الملك عبد العزيز في السعودية عام ١٩٨٦، ثم حصل على الماجستير في الإدارة التربوية من جامعة بيرزيت عام ٢٠٠٠.

وأنشأ أبو خالد مكتبا هندسيا للإشراف والتصميم والتنفيذ أغلق مع بداية الانتفاضة، وقد أعاد افتتاح مدرسة النهضة الإسلامية وأصبح مديرا لها منذ عام ٨٩ حتى اليوم.

وللنائب أبو خالد سجل طويل مع رحلات الاعتقال والأسر في سجون الاحتلال بحكم وطنيته وارتباطه بالقضية الفلسطينية ودوره في خدمة ملف القدس وأهلها فاعتقل عام ٨٩ لمدة عام واحد، ثم أبعد عام ٩٢ إلى مرج الزهور مع ٤١٥ مجاهدا من صفوة وقادة حركتي حماس والجهاد الإسلامي.

وبعد عودته من مرج الزهور اعتقل إداريا عام ٩٤ لمدة ٤ شهور، ثم اعتقل عام ٩٥ وأمضى ١٤ شهرا، واعتقل عام ٩٧ لمدة ثلاثة أشهر، واعتقل عام ٩٨ ثلاثة أشهر، واعتقل عام ٢٠٠٥ لمدة شهر واحد.

وكان للنائب المختطف دوره الوطني المعروف في حمل الهم الفلسطيني وحمل ملف القدس وتوجيهه وجهته الوطنية والدفاع عن مدينة القدس المباركة وما حولها في وجه المطامع الصهيونية، وقد شارك بانتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني التي أجريت بتاريخ ٢٠٠٦/٠١/٢٥ وفاز بعضوية المجلس التشريعي عن كتلة التغيير والإصلاح البرلمانية التي اختارها شعبنا بديلا للفساد الذي صاغته أوسلو بما انضوى تحت نهجها التفريطي من قوائم حزبية وكتل سياسية أعلن شعبنا تخليه عنها.

وبتاريخ ٢٠٠٦/٠٦/٢٩ أعيد اعتقال النائب الحسيني من قبل الاحتلال مرة أخرى مع بقية زملائه من نواب التغيير والإصلاح الأسرى للمقايضة على حريتهم بانتزاع مواقف سياسية منهم تدين المقاومة الفلسطينية البطلة وخاصة بعد نجاح عدة فصائل منها في اعتقال الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط.

النائب الأسير محمد طوطح:

نحن أصحاب القدس وأهلها وسحب الهويات قرار باطل سنبقى نقاومه

إلى القدس، مهوى القلوب ومحط الأفئدة، ترنو أعين مليار ونصف المليار من المسلمين الذين باتوا أصحاب الديانة الأولى في الأرض...

وإلى القدس كذلك يتوق أبناء فلسطين ومجاهدوها الميامين، ومع القدس يعيش نواب الشرعية الفلسطينية المختطفون في سجون الاحتلال بانتظار ساعة الفرج التي ستدق مؤذنة بتحريرها ونصرة قضيتها

ومن بينهم النائب البطل «أبو معاذ» محمد طوطح.

في العام ١٩٧٠ أبصرت عينا بطل حكايتنا محمد عمران صالح طوطح النور في مدينة القدس التي عاش فيها رباط الوطن والأرض والأهل والدين.

التحق محمد طوطح بمدارس القدس وفيها تلقى تعليمه الإعدادي والثانوي الذي أنهاه بتفوق، ثم توجه لدراسة البكالوريوس في إدارة الأعمال من جامعة شرق البحر الأبيض المتوسط في الجانب التركي من قبرص ليتخرج منها متفوقا كعادته مع مرتبة الشرف.

وبعد عودته للقدس أصر أبو معاذ على إكمال طريقه العلمي، كان يرى أن قدراته وإمكانياته المعرفية يجب أن لا تتوقف عند حد، وأن الدور الذي خلق له يتطلب الإيغال في بحور العلم والمعرفة، فواصل مسيرته العلمية في قلب مدينته الحبيبة وحصل على شهادة الماجستير في إدارة الأعمال من جامعة القدس بتقدير جيد جدا عام ٢٠٠٠.

تزوج أبو معاذ من فلسطينية صابرة محتسبة قاسمته مع مرارة الظلم حلاوة الصبر على السجن والبعد وسحب الهوية وهو أب رائع لأربعة من الأبناء.

جمع أبو معاذ في شخصيته صفات العالم والباحث والمجاهد الصلب، هو ابن القدس الذي لا يتوانى عن خدمتها، ويسترخص في سبيلها وإعلاء لشأنها كل غال، وهو دوما عند حسن الظن، ومستعد ليدفع الثمن.

عمل أبو معاذ مساعدا إداريا في المركز الفلسطيني لتطوير المشاريع الصغيرة، كما يعمل وبفضل شهادته العليا وعلمه المميز محاضرا في دائرة إدارة الأعمال والتسويق في جامعة القدس.

وإذا كانت إدارة الأعمال علم أوغل فيه أبو معاذ بجد، فإن ذلك لم يمنعه من تطوير ذاته وبناء قدراته ليكون على قدر المسئولية، وكفؤا لحمل أمانة القدس في عنقه عن جدارة واستحقاق، فخاض بحور المعارف وحصل على دورات مميزة في مجالات التخطيط الاستراتيجي، وكيفية وضع الخطط وإدارة الوقت والذات والاتصال وعلم النفس.

أبو معاذ.. رجل خلقه القرآن، ورجل يعيش مع القرآن، ورجل يدرك قيمة غرس القرآن الكريم في قلوب المقدسيين، وهو رجل يدرك ما للقرآن الكريم من دور في معركة القدس وعلى طريق تحريرها، ولهذا كله أنيطت بفارسنا مهمة المشرف العام على مراكز تحفيظ القرآن الكريم في منطقة القدس.

ولم يكن نشاط أبي معاذ في خدمة مدينته وأهلها ليتوقف عند حد تعليم القرآن الكريم لأبناء المدينة المقدسة، فالتحق في مؤسساتها التي تعزز صمود الناس، وتكرس ثباتهم، وتجذر انغراسهم في الأرض التي مهما طال عليها أمد الاحتلال ستبقى حرة، فهو عضو مجلس أمناء وأمين سر مؤسسة اقرأ لرعاية القرآن والسنة في القدس، وإن نسينا عن دور أبي معاذ فلا ننسى أنه من أبرز الناشطين في حملات الدفاع عن المسجد الأقصى المبارك.

كان أبو معاذ من أكثر المؤمنين بمكانة القدس في لب الصراع مع الاحتلال، ومن الذين أدركوا أهمية ارتباطها بالقضية الفلسطينية، ومن الرافضين لأن تختصر القدس بمكانتها الجغرافية والدينية والثقافية والروحية في حرم المسجد الأقصى المبارك، أو بعض الدوائر الحكومية في عناتا وأبو ديس، ولهذا ترشح للانتخابات التشريعية الفلسطينية عن القائمة المقدسية في كتلة التغيير والإصلاح.

وفعلا.. حملت جماهير القدس أبا معاذ إلى البرلمان الفلسطيني كما حملها طويلا في أولوياته وأعماله، وانتخب في السادس والعشرين من كانون ثاني ٢٠٠٦، عضوا في المجلس التشريعي الفلسطيني ضمن الاكتساح الكبير لكتلة التغيير على أنقاض قوائم الفساد والإفساد التي ملها الناس وسئموا تجارتها بالشعارات والمقدسات.

واصل أبو معاذ عمله لخدمة القضية الفلسطينية، ونشاطه في خدمة الهوية المقدسية من داخل البرلمان الشرعي الفلسطيني الذي تكالبت الأيدي لتعطيله وشل عمله الوطني، وبعد الحملة التي لا تزال متواصلة لاعتقال نواب التغيير والإصلاح من قبل الاحتلال اعتقل أبو معاذ بتاريخ ٢٠٠٧/٠٢/٠١، ليلتحق بزملائه النواب وليكمل حلقة النواب المقدسيين الخمسة (محمد أبو طير، وأحمد عطون، وإبراهيم أبو سالم، ووائل الحسيني) عن قائمة التغيير والإصلاح الأسرى في سجون الاحتلال، إضافة إلى وزير القدس في الحكومة الفلسطينية الشرعية العاشرة خالد أبو عرفة.

ومن داخل سجنه يواصل النائب الأسير أبو معاذ حملة الدفاع عن القدس وهو من المدركين لخطورة المرحلة ومن الذين يفهمون جيدا أن الصبر والصمود والثبات ثمن قد يكون دفعه كفيلا بدفع البلاء عن مدينة الأنبياء، لكنه يبدي عتبه على من يقصرون في هذا الجانب وهم خارج السجون.

وينظر النائب طوطح بقلق شديد إلى موضوع سحب هويات نواب القدس من أبناء التغيير والإصلاح باعتبار أن له أثر سلبي على إقامة النواب وأبنائهم في المدينة المقدسة، لكنه لا يبدي أي يأس في هذا الشأن وهو يقول: نحن أهل القدس وأصحابها وأبناؤها الشرعيون وورثة حكمها بإرادة الله وبوعده، القدس لنا بعز عزيز أو بذل ذليل، لكن موضوع سحب الهويات كنهج يمكن ن يعاقب به كل من يحمل قضايا المدينة هو أمر مقلق، وآمل أن يتم تفعيل هذا الموضوع وطنيا وسياسيا وقانونيا، وأن تأخذ القضية حجمها، وان يتم إدراك مدى خطر سحب هوياتنا المقدسية، حيث أن هذا الأمر يشكل إبعادا وحرمانا لنا ولو بعد الخروج من السجن من العودة إلى بيوتنا وأملاكنا.

ويعتبر طوطح أن اعتقاله مع زملائه النواب وعموم أبناء الحركة الأسيرة في فلسطين هو اعتقال سياسي، ويرى أن اعتقال النواب يشكل اعتداء على الشرعية الفلسطينية ومحاولة طمس صوت ممثلي الشعب الفلسطيني الذي انتخب عبر انتخابات نزيهة وشفافة وبطريق ديمقراطي، نوابه وممثليه. ويتساءل: «لمصلحة من هذا الصمت على اغتيال الديمقراطية الفلسطينية التي يتغنى بها العالم الحر ودعاة الديمقراطية؟».

ويؤكد طوطح أن الاحتلال أراد من اعتقال نواب الشرعية الفلسطينية ومن ثم سحب الهويات من النواب المقدسيين عزلهم عن مجتمعهم وأمتهم، وقتل كلمة القدس في الشأن الفلسطيني بتغييبهم عن ممارسة حقوقهم والتواصل مع أبناء شعبهم الذي انتخبهم ليحملوا همومه، ولتمرير مشاريع لا تتفق ولا تنسجم مع إرادة الشعب الفلسطيني وحقوقه، مضيفا: «أرادوا تغييبنا عن هم الحفاظ على الثوابت الفلسطينية والحقوق الشرعية، فلو لم نكن غائبين لما كانت هذه المهزلة لما كان هذا الاهتراء الذي تعيشه القضية في ظل السلطة، لكننا لن نغيب ولن نرحل وسيبقى صوتنا من داخل السجن مدافعا عن القدس وعن قضيتنا الوطنية».

أما عن طبيعة حياة نواب القدس داخل السجن فقال طوطح: «نحن بخير أينما وجدنا حياتنا لله ولأمتنا ولشعبنا، ولذلك فنحن ومن داخل سجوننا نتابع أوضاعنا الداخلية، والعلاقات الاجتماعية منسجمة، ونسعى أن نحقق التفاهم مع القوى الأخرى، والمعيشة داخل السجن هي والحمد لله منسجمة كإطار جماعي، والعلاقات الداخلية دافئة ونحافظ على اجتماع الكلمة الفلسطينية داخل السجون، ونسعى جاهدين أن نكون حلقة توافق وتفاهم مع الجميع».

أما عن معاملة إدارة السجون للنواب المختطفين فقال عنها طوطح أنها لا تختلف عن معاملة بقية الأسرى الفلسطينيين، لكن هناك علاقة احترام «نفرضها نحن كبرلمانيين، وأغلب النواب الأسرى قدامى ونحن نعاني كباقي شعبنا، وكأسرى نعاني من تعامل وحدة نحشون السيئ وما تمارسه من أعمال تنكيل، ونعاني من البوسطة، فلا يوجد شيء مميز لدينا عن باقي الأسرى، ونحن جزء من الحركة الفلسطينية الأسيرة ينطبق علينا ما يجري عليها».

ويعتبر النائب الأسير طوطح أن محاكم الاحتلال وقراراته هي قضايا هزلية تعسفية، لا تستند على أي سند قانوني، بل هي عبارة عن سياسة تنكيل وخطف منظم من قبل دولة الاحتلال بمسوغ قانوني، ويتابع:» من خلال محاكماتنا كثير من القضاة قالوا أنهم غير مقتنعين بما يجري، وأن المحكمة ليست قانونية وهي سياسية، ولذلك أمر قاضي بالإفراج عنا، وبصريح العبارة قالوا (أن اعتقالكم مرهون بخطف الجندي شليط) وباللحظة التي سيتم إطلاق سراحه سيتم إطلاق سراحكم».

النائب المقدسي محمد طوطح المختطف لدى الإحتلال

أتم حفظ كتاب الله كاملاً

أفادت محامية النواب الأسرى، لدى زيارتها لعدد من نواب المجلس التشريعي المختطفين في سجون الاحتلال الصهيوني، بأن النائب المختطف محمد طوطح قد أتم حفظ كتاب الله كاملاً، وذلك بعد أن كان قد أتم حفظ القرآن الكريم رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني عزيز دويك وعدد من النواب والأسرى المختطفين لدى الإحتلال.

وفي تعليق للنواب الحافظين لكتاب الله؛ أكدوا أن «المؤمن كل أمره خير، ففي السجن عبادة وخلوة مع الله، ولا يمكن خلالها أن تضيع الأعمار إلا في مرضاة الله».

وقد عبّروا عن شكرهم لله تعالى بأن وفقهم بحفظ كتابه، داعين جميع إخوانهم الأسرى بأن يقهروا سجنهم وسجانهم بالعلم، «وأن يجعلوا من سجونهم مدارس علم ومساجد للخلوة والعبادة حتى يأتي الله بفرجه القريب لجميع الأسرى».

الحركة الاسلامية تستنكر الصمت تجاه سحب هويات نواب الشرعية والوزير المقدسيين

في بيان لها الحركة الاسلامية في مدينة القدس تستنكر فيه الصمت العربي والدولي تجاه قضية سحب هويات النواب ووزير القدس الاسبق، واستنكر البيان ايضا تعامل السلطة الوطنية الفلسطينية مع هذا الملف، واستمرار اللقاءات والمفاوضات التي وصفها البيان بالعبثية مع الحكومة الاسرائيلية .

يذكر ان النواب المقدسيين والوزير السابق تم اصدار قرارات بسحب هوياتهم المقدسية ما يعني طردهم من مدينة القدس بحجة مشاركتهم في الانتخابات الفلسطينية التشريعية أو المشاركة في الحكومة الفلسطينية. وهذا نص البيان:

بسم الله الرحمن الرحيم

«وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد»

بيان للرأي العام

أيتها الضمائر الحية ...

اليوم يسجل التاريخ فصلاً جديداً من فصول العنصرية التي يمارسها الاحتلال الإسرائيلي، ويكشف زيف الديمقراطية التي يدعيها، فالاحتلال لم يحتمل فكرة أن تكون «إسرائيل» دولة غير يهودية، ولم يحتمل أن تكون «إسرائيل» دولة لكل مواطنيها، ولذلك تراه جن جنونه عندما وجد نفسه يعرى تماماً أمام العالم وأمام زيف ادعاءاته.

لقد أقدمت هذه الأيام إدارة الاحتلال الإسرائيلي على إصدار قرار من المحكمة العسكرية غير الشرعية، يعلن فيه سحب هويات نواب المجلس التشريعي الفلسطيني عن دائرة القدس، والمعتقلين في سجون الاحتلال، كما شمل القرار الوزير خالد أبو عرفة (وزير شؤون القدس) والمعتقل أيضا في سجون الاحتلال الإسرائيلي.

وذلك من أجل عزلهم عن مجتمعهم وأمتهم, وقتل كلمة القدس في الشأن الفلسطيني بتغييبهم عن ممارسة حقوقهم والتواصل مع أبناء شعبهم, الذي انتخبهم ليحملوا همومه, ولتمرير مشاريع لا تتفق ولا تنسجم مع إرادة الشعب الفلسطيني وحقوقه.

إننا في الحركة الاسلامية إذ نستنكر هذا القرار الإجرامي غير المسبوق وهذا الصمت الدولي والإسلامي المريب، وتجاهل السلطة الفلسطينية للنواب المنتخبين القابعين وراء القضبان، وتغاضي منظمات حقوق الإنسان عما يرتكبه الاحتلال من جرائم بحق مدينة القدس وأهلها، لنضع العالم اجمع والشعوب العربية والإسلامية والمنظمات الحقوقية والأحزاب والهيئات بمختلف أطيافها وتوجهاتها أمام مسؤولياتهم في التصدي لهذه القرارات الإجرامية وندعوهم جميعا للتحرك السريع والعاجل من اجل العمل على إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين وعلى رأسهم البرلمانيون المنتخبون «ديمقراطيا» ووقف المفاوضات العبثية في ظل بقائهم في الأسر، كما و نطالب كل البرلمانات في الدول العربية والإسلاميه والمجتمع الدولي تبني قضيه الدفاع عن النواب والوزراء الأسرى والوقوف في وجه قرارات الاحتلال الساعية إلى إبعاد نواب القدس ووزيرها عن مدينتهم ووضع قضيتهم على سلم الأولويات لما تحمله من رمزيه وبعد عربي وإسلامي.

الحركة الإسلامية

النائب أحمد عطون . .

القصة المقدسية المعذبة خلف القضبان

هناك وقف عمر بن الخطاب معلياً صوته بجموع الفاتحين أن الله أكبر.. فاستجابت الجبال والوديان لرجع الصدى وانطلق صوت التكبير، فكان «جبل المكبر» حبيب القدس ومبشرها بالفتح العمري، وكأن التاريخ يأبى إلا أن يكرر نفسه.

فمن نفس المكان الذي اعتلاه المجاهدون قبل ١٥ قرن من الزمان، خرج مجاهدو فلسطين يفتدون القدس بالغالي والنفيس، ومن جبل المكبر أيضا عرفت فلسطين فارسها النبيل وبطلها الأسير النائب أحمد عطون.

ابن القدس

أحمد عطون، فارس مقدسي ولد في العام ١٩٦٨ في مدينة القدس، والتحق بمدارسها وأنهى المرحلة الثانوية في مدرسة الأقصى الشرعية بالقدس، وحصل على درجة البكالوريوس من كلية الدعوة في جامعة القدس، كما حصل على درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية المعاصرة من نفس الجامعة.

إنها القصة المقدسية التي تتكرر مع رجال التغيير والإصلاح.. قصة الجهاد، فحكاية السجن والاعتقال، والصبر الذي يتوج برضى الله أولا ثم بقلوب الناس ليصير رمزا للشرعية الفلسطينية المعذبة خلف قضبان السجون، وأخيرا بسحب الهوية.

رحلة السجون

وكغيره من رجال التغيير والإصلاح ذاق النائب في المجلس التشريعي الفلسطيني أحمد عطون مرارة السجن وظلم السجان، فقد اعتقل في سجون الاحتلال أربع مرات لفترات تصل مجتمعة إلى ١٠ سنوات.

أول اعتقال للنائب عطون كان في العام ١٩٨٨ وقد مكث في سجنه حينها مدة أربع سنوات إلى أن أفرج عنه في العام ١٩٩٢، ثم اعتقل للمرة الثانية في العام ١٩٩٤ لمدة ثلاث سنوات وقد أطلق سراحه في العام ١٩٩٧.

واعتقل أيضاً إدارياً بين عامي ١٩٩٨-١٩٩٩، قبل أن تعتقله قوات الاحتلال للمرة الرابعة بتاريخ ٢٠٠٦\٦\٢٩ مع زملائه من نواب التغيير والإصلاح البرلمانية ووزراء الشرعية الفلسطينية في الحكومة العاشرة.

ويعد النائب أحمد عطون واحداً من رجالات القدس المشهود لهم بالعمل خدمة للدين والوطن وللمدينة المقدسة على وجه الخصوص، فقد نشط الرجل في العمل الوطني والسياسي، كما كان ذا باع طويل في العمل الاجتماعي والثقافي والخدماتي.

ويرأس النائب عطون المنتدى الثقافي في صور باهر، وهو إمام مسجد المرابطين وخطيب في المسجد العمري، ومشرف في مركز زيد لتحفيظ القرآن الكريم.

وبما أن الحكمة هي ضالة المؤمن، كان النائب عطون حريصاً كل الحرص على تطوير قدراته وإمكانياته المختلفة، وقد تلقى بهذا الصدد الكثير من الدورات في الإدارة وتخطيط المشاريع والسلوك الإنساني وإدارة المؤسسات.

كل هذه المؤهلات التي امتلكها الأستاذ أحمد عطون، وإضافة لتاريخه النضالي الحافل وتضحياته الكبيرة أهلته للفوز بعضوية المجلس التشريعي الفلسطيني عن قائمة «التغيير والإصلاح»، والتي أهلته لرحلة جديدة من الصمود والصبر على البلاء.

وخلال فترة اعتقال النائب عطون تمكنت زوجته «أم مجاهد» وأطفاله ووالديه من زيارته أكثر من مرة في سجن «الرملة».

وتتحدث زوجة الأسير عطون عن بعض من تفاصيل تلك الزيارة قائلة:» إن ابنه الصغير محمود تمسك بقدمي والده ببراءة الطفولة، وهو يقول، هيًا نذهب إلى البيت، إن السيارة في الخارج، ويسحب قدم والده أمام السجانين الذين تسمروا وهم يراقبون حركات الطفل البريء ومدى تعلقه بوالده وحبه له».

وأشارت إلى أن قوات الاحتلال رفضت خلال الزيارة الأخيرة السماح للأطفال بلمس والدهم وقصروا الأمر على الحديث عبر الهاتف من خلف الزجاج.

وفي هذه الزيارة وصف النائب عطون اعتقاله وزملاءه بأنه «سياسيّ لا مبرّر له سوى تقويض الحياة السياسية والمقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال»، وضرب المجلس التشريعي والضغط بخصوص الجنديّ الإسرائيلي الأسير لدى المقاومة في قطاع غزة.

وأوضح أن التحقيق الأولي معه تمحور حول كتلة «التغيير والإصلاح»، معتبراً كافة مبررات الاحتلال واهية لا أساس لها في جميع الإجراءات والاعتقالات.

وقال:»في فجر اليوم الذي اعتقلت فيه مع الشيخ محمد أبو طير، ووائل الحسيني، اقتادونا إلى معتقل الرملة بعد أن خضعنا لاستجواب حول علاقتنا بحركة المقاومة الإسلامية «حماس» وكتلة «التغيير والإصلاح»».

اعتقال سياسي

ويؤكد هذا الأمر اعتقاله في المرة الأخيرة على خلفية سياسية وبتهمة خدمة وطنه والحفاظ على ثوابته، ولعل كلمات بسيطة لوالدته أم أحمد وهي تقول: «كنت أعتقد أنه بعد أن تم انتخابه عضواً في المجلس التشريعي سيكون له حصانة».

هي المعادلة التاريخية الثابتة إذن، لا حصانة لوطني في عهد الاحتلال، ولا ينال الـ VIP من ينتمي لتنظيم يقاوم ويصمد ويتمسك بالثوابت، ولكل تلك الأسباب اعتقل النائب أحمد عطون ليلة ٢٠٠٦١٠٦١٢٩ حيث تتحدث والدته عن ساعات الاعتقال بالقول: «لقد عاملوه بقسوة غريبة لم أستطع تحمل رؤيته يعانيها وهو ولدي البكر».

وتتابع أم أحمد: «بيتي وبيته متلاصقان، لذلك رأيت المجرمين وهم يقيدون يديه وقدميه، ويأخذونه معهم في جنح الظلام».

وتقول الأم: «أبو مجاهد كان يتوقع الاعتقال، لقد سهر معي وتحدث في الموضوع ثم غادر إلى بيته من الباب المشترك بين بيتنا وبيته في الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل، وبعد ١٠ دقائق فقط حضر جنود الاحتلال وسألوا عنه، فقلنا لهم: إنه في بيته ورفضنا أن يستخدموا الباب المشترك».

وأضافت: «وقبل أن يصلوا بيته عاد إلى هنا، وكان يرتدي ثيابه، فقلت له: إن الجيش يحاصر المنزل ويريدون اعتقالك فقال: أنا جاهز، ولا حول ولا قوة إلا بالله».

وتتذكر أم أحمد بثبات علاقتها مع ابنها البكر بين أشقائه الخمسة، وكأن ما تعرف عنه من صفات تجعله صاحب مكانة خاصة بين إخوته وأشقائه في قلبها، كيف لا وهو أكثرهم التزاماً وتديناً وحنانا على الوالدين ووصفته بأنه شاب طيب خلوق صاحب معاملة حسنة مع الجميع من كبيرٍ وصغير.. وكان محبوباً في البلد وخارجها».

الزوجة تتحدث

وإذا كانت والدة النائب عطون تستذكر كل لحظة عاشها ابنها وكأنها فرحة أبدية لا تزول فإن زوجته «أم مجاهد» هي مثال طيب لزوجات النواب الأسرى اللواتي صبرن وصابرن وتحملن مع أزواجهن مرارة الظلم والإبتلاء.

وتتحدث أم مجاهد مستذكرة زوجها الذي حباه الله من الذكاء والفطنة والفراسة وحسن الخلق والالتزام بالدين ما أهله ليحمل هم وطنه والدفاع عنه، وهم القدس وعبء العائلة أيضا، وتقلو:» لقد كان النائب عطون الأب والإبن والأخ والزوج الذي لا يغيب دوره عن كل أفراد عائلته حتى في سجنه».

أما خارج السجن فقد عرف عن النائب عطون أنه كان يكرّس جل وقته للمجلس التشريعي ولبلدة جبل المكبر ولمدينة القدس برمتها ويسمع مشاكل الناس، يحضر الاجتماعات الخاصة بالقدس واللجان وفي الوقت نفسه كان يكمل دراسته ويحضر لرسالة الماجستير في جامعة القدس – أبو ديس، لا يعرف الراحة والاستكانة.

ونظرا لطبيعة دوره الحيوي كان اعتقال النائب عطون أمراً بالغ الصعوبة على عائلته فهو معيلها ورأسها ومدبر شئونها، وهو قدوة أطفاله ومربيهم الذي يتعلقون به أيما تعلقً خاصة محمود الصغير الذي لا يكف عن السؤال لماذا اعتقلوه؟ متى سيتم الإفراج عن أبي؟ شو سوّى؟ لازم أكون معك لما تقوم بزيارته؟، وتضيف الأم أن ابنها «محمود» أحياناً عندما يلحّ في طلب رؤية والدته يدفع الجميع إلى البكاء».

ومع كل ما عاناه النائب أحمد عطون من ممارسات إحتلالية بشعة بقي صامدا على دربه، وهو اليوم يواجه بشجاعة القرار القضائي الإسرائيلي الجائر بحرمانه مع زملائه نواب القدس ووزيرها من هوياتهم المقدسية آملين أن يجدوا في هذا العالم الضيق مكانا يتحرك في هامشه الشرفاء والأحرار للدفاع عنهم.

وقفة للتاريخ . . / بقية

فعاد إليها فاتحاً مكبراً واندحر بعدها الظلم عن مكة. فالفرج على مدينة القدس يتسارع إليها عندما لا يتنازل عن حبها والتشبث بها والدفاع عنها أبناؤها وخصوصاً من انتخبوا من أجل الحفاظ عليها من الضياع والمساومات.

ثانياً : لو انتزعت هوية القدس منا أهل المدينة الأصليين، فلن تكون ربحاً لأعدائنا ولا خسارة لنا. وجه الاحتلال بغيض لو انتزعوا الهوية ولو لم ينتزعوها. أما نحن فإن القدس باقية في كياننا وأفئدتنا وهي التي تغذينا بالإيمان عندما نعلم أن الصلاة في الأقصى بخمسمائة صلاة. فمن هو الغبي الذي يمكنه أن ينتزع منا حقنا في أرضنا التي خلقنا فيها وورثناها عن رب العزة منذ خلق السماوات والأرض؟

ثالثاً : إن تداعيات سحب الهويات من ممثلينا يعني تشريد أسرهم أو تشتيتها ويعني بالتالي أن القرار عنصري من الدرجة الأولى ويحمل في طياته تفريغ المدينة المقدسة من أهلها الشرعيين الأصليين، ويعني أن هذا نهج وخطة خبيثة مسمومة تستهدف القدس كوطن والقدس كإنسان.

رابعاً : إن الدور الذي يناط بنا في بيت المقدس تجاه نواب القدس ووزير الدولة لشؤون القدس والذين ضحوا من أجلنا وأجل قدسنا أن لا ننساهم وأن نقف معهم في محنتهم وأن نقف في وجه من يتآمر عليهم أياً كان. ولذا، فهذه دعوة لكل مؤسساتنا الوطنية والإسلامية للالتفاف حول رهائن القدس وأسرهم وقضيتهم. لا بد من وقفة يذكرها التاريخ لنا في بيت المقدس أن قراراً بسحب الهويات لم يمر علينا دون الحد الأدنى من الرد لأن مدينة القدس ليست أدنى من المدن. إنها القدس المقدسة بمساجدها وكنائسها ومدارسها ودكاكينها وحاراتها وأزقتها وليس فيها ما ينغص علينا إلا الاحتلال.

خامساً: إنه لا يصح بأي حال من الأحوال أن يقبع أسرانا وقياداتنا في سجون الاحتلال وغيرهم ممن يبشّرون بالتسوية ويبشون في وجه العدو يتجولون بحرية ، بل يحصلون على بطاقات في آي بي.

وأخيراً، لكم الله يا رجال المواقف المشرفة وقادة التغيير والإصلاح في زمن الردة والفساد. ولن يطول بكم المقام في سجون الاحتلال ولن تمنعوا من قدسكم وأقصاكم لأنكم في مدينة القدس التي لا يعمر فيها ظالم.

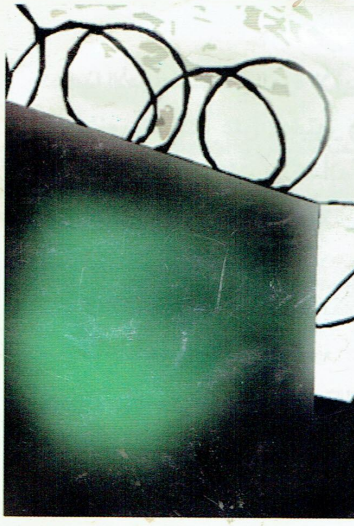

..لأنهم ممثلو الشرعية الفلسطينية...

ولأنهم خرجوا من رحم الفجيعة ومن حقول الأزهار المحترقة .... لأنهم أصحاب نهج وفكرة التغير والإصلاح وأصحاب حقيقة يدٌ تبني ويد تقاوم ولأنهم يتدفقون عكس تيار المحتل .... ولأنهم ابتدعوا إيقاعهم الخاص في العمل والتغير والإصلاح ...

وسجلوا بعبير أرواحهم وجه الأفق ... واحيوا بنضارة وجوههم وبالإيمان الذي يملأ قلبوهم أطراف السواحل المقفهره ... كان مصيرهم المطاردة والسجن ليسجلوا في التاريخ وللتاريخ سابقة ليس قبلها أي سابقة نواب ووزراء خلف القضبان والتهمه الحرص على الأوطان...

لأجلهم ومن اجل شرعيتهم المسلوبة ومن اجل ٥١ نائب ووزير خلف القضبان ولأجل رأس الشرعية الفلسطينية الدكتور المختطف عزيز دويك ....

وتضامنا مع ممثلي الشرعية الفلسطينية فأعلن بالكلمة تضامنك معهم

وانقل للعالم صورة معاناتهم

فكن نصيرا لهم

من خلف القضبان قصيدة للنائب الاسير محمد ابو طير

١.أتدري سُرَاةُ الحِمى عن حماها؟ أهم بنوها في الوغى أم عساها
٢.سُرَاةَ الحِمى للنخيل فرات فلا تحبسوا ماءها عن ثراها
٣.وأهل التقى للمروءة حبل فلا تنقضوا عروة من عراها
٤.تمور السماء... بأقطارها ولكننا... في الثبات فداها
٥.تميد الجبال ونحن البقايا وساح الورى للعراك مداها
٦.ترى الأرض تعجب من نقصها وأهل التقى في الكمال ذراها
٧.تميد الجبال... بأثقالها ونحن يوم الوطيس فتاها
٨.بروج ورب الورى... حافظ قضى حبكها بالجمال.. حباها
٩.تغني الجواري إلى كنسها وشمس الإله تطوف سماها
١٠.توصوص أبراجها... بانجوم وأذّى لشمس الهدى أن تضاهى
١١.تصوم الشموس وأذّى لشمس صيام؟ إذا اللّه أمضى سناها
١٢.فنحن لعين الحقيقة شمس وهم في الضلالة غرب هواها
١٣.أتدي سُرَاةَ الحِمى عن زحوف من الشر ضلت وخاب سعاها
١٤.دهاقين خبث يوالون بعضا ويورون نارا زفير لظاها
١٥.جيوش من الغرب يا ويلها أتت أرضنا واستباحت ثراها
١٦.أتت بالخراب وحلف النقيض وباسم المسيح تعالى نداها
١٧.وتاللّه إن المسيح... براء من القوم دينا وخلقا وجاها
١٨.وما الروم في غفلة عن زمان وعن ذلة... والهوان كساها
١٩.فذات القرون تموج وتطغى وجند الإله تصول... يداها
٢٠.ولكن شأن الحيارى سراب وأهل الصراط خصيب... مداها
٢١.جحافلنا من ظهور الرجال رجال لها نخوة لا تضاها
٢٢.فلا تخفروا ذمة من حنين فنحن الأولى بعد حين صداها
٢٣.علام الخنوع لروما... علاما!! وشبلك بالأمس روما علاها
٢٤.خئون له في الخيانة ضرس أولئك من باع أرضاً حواها
٢٥.خذول، ومن مثله في الضرار؟ أولئك من صاغ حلفا سفاها
٢٦.فيا أمتي... لا توالي علوجا بواطنها في الخراب.. مناها
٢٧.أتحت الثرى حمية من نجاة إذا العلج جل الديار وتاهى
٢٨.أتحت الثرى في الركاز حياة إذا الأرض ضاعت وضاع رباها
٢٩.فلا والذي بيته حرم... لا حياة مع الذل... مهما تلذها
٣٠.ركازك دون الخيار... خيار إذا لم يضاهي الخيار رحاها
٣١.فجودي ليوم الوطيس ولبي ومن جاد بالنفس عز قراها
٣٢.حرام على البحر... سلطانه إذا البحر أعطى اللئام مناها
٣٣.أيا بحر هلا غضبت لحين!! على طغمة فحشها في دماها
٣٤.أيا بحر هلا تعالى نواح من النون يشكو وترضى سماها
٣٥.فساد يموج مع الموج... موجاً وطهرك يا بحر يأبى رشاها
٣٦.أيا من تجوبين قيعانه... من النون والفلك صوني حماها
٣٧.أتدري البحار عن التيه فيها وإرث من العيب ألجم فاها
٣٨.طغت فوق طغيان أحواجه أساطيل بغي طغى من علاها
٣٩.بحار المدى عي صبراً مداها من الظلم... حيتانها تتعاهى
٤٠.أتدري سُرَاةَ الحِمى عن قرون؟ لذات اقرون دفين أذاها
٤١.جمال... وأي جمال...؟ لموج تراه يلاحق موجا فتاها
٤٢.ترى البحر يزهو... بأمواجه إذا الفلك ناغى النجوم هداها
٤٣.فسبحان من سخر البحر رهواً ينساب بالفلك رخواً مضاها
٤٤.أيا عرب سلمك حرب عوان طغى بالشراهة أرضاً... بغاها
٤٥.جحيم... بكى الماء من هوله دهى شرقاً باحريق كواها
٤٦.شعار كموج البحار... دهانا يلاطم شطآننا رغم... فاها
٤٧.صفيق هواة الحماقة دربا علا كبره بالبغاء... حواها
٤٨.حيف لقوم ترى جمعهم... غثاء كفى باعصا من عصاها
٤٩.أتدري بقايا العروبة... عن وجيع؟ يقاسي هموماً جفاها
٥٠.فيا ويح قومي!! أحل ثراهم؟ لفرعون يحثوا ركازاً سباها
٥١.يضام العراق ببغي الطغاة وأطفاله أوعت من رآها
٥٢.يموت النخيل بواد الفرات وما نبه أن يحور... نواها
٥٣.بأرض النخيل يموت النخيل وما مات إلا بموت... حماها
٥٤.نخيل العراق وبتروله.. كيف؟ يهون على أمة قد... كفاها
٥٥.أيعرك شعب العراق... ويصلى؟ بنار احروب ويشقى قناها
٥٦.أيوزر من في العراق ..؟ وهم ذؤابة أهلي؟ فوا حسرتاها!!
٥٧.هنا البغي ننعاه من فرينا وحمس العراق بنا... تتباهى
٥٨.هنا القدس أجنادها تتحدى ولحن الفدا أصله.. من رباها
٥٩.علاء... علا.. بالشهادة دربا وأشفى الصدور لترى ظماها
٦٠.هنا الحمس... جاءت على قدر وحماس العراق رديف قضاها
٦١.فحماس العراق لنا دوحة وهم في الزحوف إلينا تراها
٦٢.هنا الشرق... كالنخل لا يثني ومن حلفه الغرب خاب رجاها
٦٣.سلام... على الشرق من ربه ومن سالم الغرب خاب رجاها
٦٤.سلام وبرد على شرقنا وأما هناك... فاللّه يكفي هواها
٦٥.هنا الدفء كالشمس في بعثها وفي الغرب غاب الحجى عن رباها
٦٦.ألا يا بطون العروبة... يكفي فأطفال غزة... يكفي قلاها
٦٧.ملاعب لنقتل... أجسادهم سهام المنايا حصيد... صباها
٦٨.ترى القتل... يلهو.. بأطفالنا وأشلاؤها يتعالى... نداها
٦٩.فأين العروبة؟ أين الوفاء؟ وما النب أن تستباح دماها
٧٠.شموخ.. وأي شموخ!! لقوم رووا أرضهم بالدماء فداها
٧١.فصبراً على الجمر.. صبراً قناتي هواك الهوى... يا عشيرة.. طه
٧٢.أولي العزم... أهل الكنانة.. أهلي أغيثوا الطفولة... يا من رآها
٧٣.أقيلوا العروبة... من مهمتها فإسلامنا.. للحياة... دواها
٧٤.أولي الفضل... أهل المروءة.. قوموا لغزة.. قوموا.. وحيوا ثراها
٧٥.لئن خانك الدحل والمالكي فهم... للخيانة وكر... أواها
٧٦.تموج البحار... ويطغى مداها وعند شواطئها العز.. باهى
٧٧.أتى الفجر يا عدة النصر.. مهما تداعى عليك الحصار... تناهى
٧٨.على دربهم في الخيانة.. وغد جبان... كأشياعه... اشتراها
٧٩.أتوا بالنذالة هم زمرة... ويلتاها!! تمادت على اللّه... يا ويلتاها!!
٨٠.فطيرة حيفا... وكل ذويها... تسب خسيس خبيث طواها
٨١.تمادى على الروح بالقتل مجداً إماماً... مجيداً... شهيداً علاها